



المواطنة الرقمية

استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي

بحث فائز بمسابقة جائزة
الأمير خالد الفيصل للاعتدال ٢٠١٧

د. م. ناصر محمد عبيد الساعدي
د. هناء علي محمد الضحوي



سلمان بن عبدالعزيز
@KingSalman

مجلس التعاون الخليجي بقادته وشعوبه، يسير بقوة إلى الأمام، متجاوزاً كل الظروف، ونعمل وفق خطط عمل شاملة على تحقيق طموحات شعوبنا ، وحماية وحدتنا



أستطيع القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أصبحت قوة مؤثرة .. وبرلمانا مفتوحا .. وإعلاما لا يمكن الالتفاف عليه

قائمة المحتويات

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى وضع استراتيجية مقترحة لتعزيز وتنمية قيم المواطنة الرقمية الإيجابية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، التي تعد مطلبا هاما في ظل الأوضاع الحرجة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية التي تمر بها المنطقة العربية. ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة أهم التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية، والسياسية المؤثرة في مفهوم المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية الإلكترونية بشكل خاص، كذلك قياس معدل المواطنة أو العلاقة بين الفرد والدولة، وطرق تعزيزها، وسبل تنميتها لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لتعزيز الأمن الوقائي، ولتسهم في الدفع لتحقيق مشروع الاتحاد الخليجي وللتعرف على مستوى قيم المواطنة الرقمية الإلكترونية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، تم جمع (٤ مليون تغريدة) من تغريدات المستخدمين من موقع (Twitter) للتواصل الاجتماعي وبشكل مباشر وفقا لخصائص معينة وهو عدد كبير ومثالي من البيانات الرقمية لتحقيق الهدف الأساسي من الدراسة، ولقد تم استخدام تقنيات وأدوات بحثية مطورة لتحليل هذه البيانات ومن ثم استخدام أساليب إحصائية متعددة لتقويم النتائج. بعد ذلك تم طرح الإطار العملي للبحث مشتملا على جزأين رئيسيين: الأول يتعلق بإطار العمل المقترح، والثاني بالذكاء الاصطناعي (AI)، وتقنية تدريب الآلات (Machine Learning)، ولقد أسفر إطار العمل عن عدد من النتائج التي توضح الوضع الحالي لمدى مواطنة الأفراد، وكيفية سد الخلل للحصول على مستوى مواطنة رقمية أعلى.

ولترجمة نتائج الدراسة بشكل واقعي، تم تقديم مقترح الخطة الاستراتيجية الخليجية الشاملة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية وتنميتها، متضمنة مجموعة من البرامج التنفيذية القابلة للقياس استنادا إلى مفهوم المواطنة، والمواطنة الرقمية وأفضل الممارسات العالمية، وخطة عمل قابلة للتنفيذ مستقلة عن البحث، تشتمل على برامج تنفيذية في المحاور الأساسية للبحث، مع بيان آليات التنفيذ وضمن نطاق دول مجلس التعاون الخليجي.



الفصل الأول
مدخل البحث

١.١
المقدمة

نظراً لما تواجهه مجتمعاتنا من انفتاح ثقافي وفضائي وتكنولوجي، وانطلاقا من الطفرة التقنية الهائلة التي يعايشها عالمنا المعاصر، أثارت وسائل التواصل الإجتماعي العديد من المفاهيم والقضايا الخلافية التي أثرت في قيم المواطنة لدى الأفراد، إذ تتسم وسائل التواصل الإجتماعي بعديد من الخصائص والمميزات كالإندماج والمشاركة والإنفتاح وغياب الحدود. ويفرض النمو الكبير الذي شهدته هذه المواقع عددًا من التحديات على المجتمعات لرفع مستوى الوعي بمفهوم المواطنة لدى أفرادها، فعلى الرغم من تعدد إيجابيات مواقع التواصل الإجتماعي فإن هنالك عديدًا من السلبيات والمخاوف المرتبطة بها، فهنا تكمن الحاجة إلى الإستفادة منها وتسخيرها لترسيخ مبادئ وقيم إيجابية لدى الأفراد، من أهمها تلك التي تقوم على أساسها الوطنية والمواطنة ودور المواطن تجاه وطنه.

إحدى أهم وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي هو تويتر(Twitter)، ظهر الموقع في عام ٢٠٠٦ وبدأ في الانتشار الفعلي كونها خدمة جديدة على الساحة لتقديم التدوينات المصغرة في عام ٢٠٠٧، كما أنه يدعم أكثر من ٣٥ لغة، منها الإنجليزية واليابانية والأسبانية والعربية والفارسية ويمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسة للموقع وتكوين ملف شخصي باسم الحساب إذ تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني، كما يتيح الموقع للمستخدمين نشر تغريدة أو رسالة قصيرة (في حدود ١٤٠ حرف) عن أي موضوع، يقوم الأشخاص بالكتابة عن موضوعات شخصية أو طرح آرائهم وأفكارهم حول الأحداث المحيطة بهم، أو تبادل المعلومات والثقافات والتواصل مع الآخرين. بدءا من ديسمبر ٢٠٠٩ فإن محرك البحث الشهير جوجل(Google) بدأ بعرض نتائج بحث فورية في محركه لمدخلات المستخدمين الجديدة في تويتر وذلك لأهميتها وأهمية هذا الموقع سريع الانتشار، فقد بلغ عدد المستخدمين النشطين ٣١٧ مليون مستخدم سنويا وتجاوزت عدد زيارات المواقع المتضمن بها تغريدات مليار زيارة، أما عدد التغريدات فتجاوزت معدل ٥٨ مليون تغريدة في اليوم الواحد (Twitter،٢٠١٦)، كما يمكن الكتابة في موقع تويتر ومتابعة التحديثات عن طريق الهواتف المحمولة أو الحواسب السطحية، وهو سبب آخر أدى إلى شهرة الموقع والانتشار الهائل للمعلومات عبر مختلف وسائل التواصل المختلفة الحديثة.

فعلى سبيل المثال في إحصائية حديثة أصدرتها شركة جوجل توضح بأن السعودية حصلت على المركز الأول عالمياً في عدد المغردين في تويتر مقارنة بعدد السكان، إذ تمتلك السعودية ما يزيد عن ١٢ مليون حساب في تويتر، تغرد بأكثر من ٥٠٠ ألف تغريدة يومياً. وقد حصلت مدينة الرياض على المرتبة العاشرة في قائمة المدن الأكثر تغريداً على مستوى العالم (الحمادي،٢٠١٦). وفي دراسة أعدتها هيئة تنظيم الاتصالات بدولة الإمارات العربية المتحدة أوضحت أن هناك نحو ٣٦٣ ألف مستخدم نشط لموقع تويترحيث تتم مشاركة ما يعادل ٢,٥ مليون تغريدة يوميا (هيئة تنظيم الاتصالات، ٢٠١٤)، وهذا يعد استخداماً كبيراً مقارنة بعدد سكان الدولة، كما أن العدد الهائل للسياح يلعب دورا هاما

فـي انتشـار المعلومـات والتواصـل بيـن أفـراد المجتمـع والاهتمـام بمواقـع التواصـل الاجتماعـي وكثـرة اسـتخدامها.

ساهم هذا التضخم الهائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور وانتشار العديد من الظواهـر السـلبية المعاصـرة، كانتشـار الجماعـات المتطرفـة علـى شـبكات التواصـل الاجتماعـي، واسـتخدام هـذه المنصـات الحديثـة فـي تجنيـد الإرهابييـن والمتطرفيـن بالإضافـة إلـى تفشـي العنصريـة الطائفيـة، والعرقيـة، والمذهبيـة، والتحـرش بالآخريـن مـن خـلال محـاولات تشـويه السـمعة، إذ يقـوم البعـض بالتسـتر خلـف سـتار أسـماء وحسـابات وهميـة فـي هـذا الفضـاء الإلكترونـي الكبيـر، ومـن ثـم يطلقـون العنـان لبـث أفكارهـم ومعتقداتهـم دون الأخـذ فـي الاعتبـار مـدى الإضـرار بأمنهـم وأمـن أوطانهـم، وممـا لا شـك فيـه أن العديـد مـن رمـوز الفكـر التكفيـري وأصحـاب العقائـد الفاسـدة قامـوا باسـتخدام مواقـع التواصـل الاجتماعـي لتجنيـد الإرهابييـن بواسـطة الخطـاب الفكـري الإسـلامي، واسـتطاعوا بأسـاليبهم التحريضيـة الجذابـة، وخطبهـم الرنانـة، ومعرفتهـم بمواطـن الضعـف لـدى الشـباب، اسـتقطاب العديـد مـن الأتبـاع وتوجيههـم حسـب رغباتهـم.

مـن هـذا المنطلـق ظهـرت لدينـا الحاجـة لتعزيـز قيـم المواطنـة، ليـس بشـكلها التقليـدي فحسـب، بـل باسـتخدام منصـات التواصـل الاجتماعـي الحديثـة. فـإذا كانـت المواطنـة هـي منظومـة المبـادئ والقيـم والحقـوق والواجبـات المترتبـة علـى المواطـن تجـاه وطنـه وأمتـه، فـإن المواطنـة الرقميـة أو الإلكترونيـة هـي أحـد أشـكال التعبيـر عنهـا ولكـن بشـكل افتراضـي وعلـى نطاقـات كبيـرة ممـا يجعـل المسـؤولية الوطنيـة أكبـر.

تهـدف هـذه الدراسـة إلـى تطويـر أداة تقـوم بقيـاس معـدل المواطنـة الرقميـة فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي، ثـم اسـتخدام هـذه الأداة لقيـاس المواطنـة الرقميـة لـدى مواطنـي دول مجلـس التعـاون الخليجـي ومـدى تأثيـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي وبخاصـة تويتـر فيهـا وكذلـك الخـروج باسـتراتيجية لتعزيـز المواطنـة الإلكترونيـة للحـد مـن المشـكلات الأمنيـة المعاصـرة.

١.٢
مشكلة وتساؤلات البحث

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي منبراً هاماً لا يستهان به يعبر من خلاله أفراد المجتمع عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم عن مختلف الموضوعات في شتى الميادين. ومما لا شك فيه أن قيام البعض باستخدام هذه التقنيات استخداماً سلبياً واستغلالها لإثارة الفتن ونشر الشائعات والأفكار المتطرفة وما إلى ذلك، إذ وجدت هذه الفئة في وسائل التواصل الاجتماعي أرضاً خصبة مما أدى إلى تزايد المشكلات الأمنية المعاصرة. وعلى صعيدٍ آخر فإن وسائل التواصل الاجتماعي قد تخطت الوسائل التقليدية في فاعليتها وقدرتها السريعة في التأثير في التوجهات الفكرية والسلوكية والقيمية للأفراد مما يشكل تهديدا على الأمن الفكري لمستخدميها.

ونتيجة لعظم فاعلية هذه الوسائل ومن خلال الشبكة العنكبوتية التي تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية والزمنية فلا بد من توظيف فضاء الإنترنت الشاسع للتعبير عن المواطنة الحقيقية والحب الحقيقي للوطن والدفاع عنه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والرد على الشائعات والأخبار المغلوطة، وهذا ما يمكن تسميته بالمواطنة الرقمية أو الإلكترونية. في ضوء ما تقدم تنبع مشكلة الدراسة الحالية والتي يمكن صياغتها في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تعزيز قيم المواطنة الرقمية والانتماء الوطني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي؟

ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

١- ما هو مفهوم المواطنة الرقمية بشكل عام ولدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص؟

٢- ما هي أهم قيم المواطنة الرقمية الواجب توافرها في مواطني دول مجلس التعاون الخليجي؟ وفي المقابل ما هي حقوقهم التي يجب أن تقدمها لهم أوطانهم؟

٣- ما هي أهم التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية المؤثرة التي تحد من ممارسة مواطني دول مجلس التعاون الخليجي لقيم المواطنة الرقمية؟

٤- كيف يمكن قياس المواطنة الرقمية خلال وسائل التواصل الاجتماعي في دول مجلس التعاون الخليجي؟

٥- ما هي طرق تعزيز وتنمية المواطنة الرقمية لدى الأفراد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في دول مجلس التعاون الخليجي؟

١.٣
أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

- وضع تعريف واضح ومحدد للمواطنة الرقمية وتخصيصها لدول مجلس التعاون الخليجي.
- التعرف على قيم المواطنة الرقمية الواجب توافرها في الأفراد المنتمين لدول مجلس التعاون الخليجي مقابل الحقوق المقدمة لهم من أوطانهم.
- التعرف على أهم التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية المؤثرة التي تحد مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من ممارسة قيم المواطنة الرقمية؟
- تصميم إطار عمل علمي لقياس المواطنة الرقمية لقياس وتحليل التغريدات التي تتضمن بعض الأوسمة (Hashtag) في موقع تويتر ((Twitter كنموذج لإحدى أهم وسائل التواصل الاجتماعي.
- التعريف بأهم الطرق والوسائل ومؤسسات المجتمع المدني والمبادرات المساهمة في تعزيز المواطنة عموماً والمواطنة الرقمية بشكل خاص لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.
- رصد أهم التوصيات والمقترحات لتعزيز وتنمية المواطنة الرقمية لدى أفراد دول مجلس التعاون الخليجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وممارسة قيمها بشكل أكثر إيجابية وفعالية.

١.٤
أهمية البحث

تعزى أهمية هذه الدراسة بصفة عامة إلى ما لوسائل التواصل الاجتماعي من أهمية في شتى المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية وغيرها، وبشكل خاص فإن هذه الدراسة تتناول مفهوم المواطنة الرقمية لدى المواطنين، ولا سيما في دول مجلس التعاون الخليجي التي تعاظمت أهميتها في ضوء الازدياد المطرد لعدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة ودورها الفاعل في تبادل ونشر المعلومات على نطاق واسع التي من شأنها أن تؤثر سلباً أو إيجاباً في أمن الأوطان والمواطنين، ولاستغلال وسائل التواصل الاجتماعي استغلالاً أمثل يجب التركيز على تعزيز المواطنة الرقمية واستخدامها للدفاع عن الوطن ورموزه ومعطياته ضد ما يثار أحياناً ضده من لغط وهجوم، و كذلك تكريس حب الوطن والتعبير عن هذا الحب بكل الأشكال والصور التعبيرية للحب الحقيقي والمواطنة الصالحة والصادقة. وأيضاً التعريف بحقوق وواجبات المواطن تجاه وطنه ودينه وأمته، ونشر ثقافة المواطنة إلكترونياً.

ولقد قام الباحثان في هذا البحث بإيجاد أداة لقياس المواطنة الرقمية لدى شريحة من مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال موقع التواصل الاجتماعي تويتر، ومن خلال النتائج يمكن الخروج بتوصيات من شأنها المساهمة في تعزيز ورفع مستوى المواطنة الرقمية وسد الفجوات بين المواطن ووطنه للتقليل من المشكلات المعاصرة كالإرهاب والتطرف والعنصرية وما إلى ذلك.

١.٥

منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي على منهجين أساسيين من مناهج البحث العلمي لتحقيق أهداف الدارسة:

١- المنهج الوصفي:

تـم استـخدامه كونـه يعنـى بوصـف الظاهـرة كما هـي بالواقـع، وجمـع المعلومـات عنهـا وتنظيمها والتعبيـر عنها كماً وكيفاً للوصـول إلـى فهـم علاقـة هـذه الظاهـرة مـع غيرهـا مـن الظواهـر (عبيـدات، عـدس،٢٠٠١).

يتنـاول هـذا البحـث وصـف المواطنـة كما هـي حاليـا فـي وسـائل التواصـل الاجتماعـي، كما يعبـر عنها مواطنـو دول مجلـس التعـاون الخليجـي.

٢- المنهج التجريبي:

يرتبط هـذا المنهج بالقيام بالتجارب العلمية التي تستهدف جمع المعلومات عن مشكلة ما وتنظيمها وتحليلها وتركيبها بشكل يمكن من الوصول إلـى مجموعة من النتائج التي تساهم فـي حـل المشكلات التـي يتصدى لها البحث (الياسري، العبيدي، ٢٠٠٧).

إن هـذا البحث يقوم باستخدام نموذج إطار عملـي تـم تصميمه لتحليل البيانات التـي تـم جمعها من تويتـر ثـم تحليلها وقياس تأثير عـدة عوامل عليها للوصول إلـى نتائج واقعيـة ودقيقـة.

١.٦
خطة البحث

تم عرض هذا البحث على وفق المحاور التالية:

أولا: إعداد خطة أولية للبحث.

ثانياً: إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة، ويشمل الإطار النظري جوانب مختلفة يتطرق لها البحث من خلال النقاط التالية:

٢/١: تحديد مفهوم المواطنة بشكل عام والمواطنة الإلكترونية بشكل خاص.

٢/٢: الحقوق والواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة.

٢/٣: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ودورها المؤثر على الأفراد.

٢/٤: التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد.

٢/٥: تفعيل دور التربية الوطنية لرفع درجة المواطنة وتعزيز قيمها لدى أفراد المجتمع.

٢/٦: عرض دور مؤسسات المجتمع المدني من مدارس، جامعات، مساجد وغيرها للإسهام في تنمية قيم المواطنة.

ثالثاً: استعراض التجارب الدولية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات الأمنية والاستراتيجية.

رابعاً: تحديد مجتمع وعينة الدراسة: إذ يتكون مجتمع الدراسة من مغردين على تويتر من جميع دول مجلس التعاون الخليجي، وتم اختيار عينة قصدية على وفق معايير تم وضعها لتلائم متطلبات البحث.

خامساً: تطوير الإطار العملي أو الهيكل المقترح للخطة الاستراتيجية المقترحة.

سادساً: اختبار الإطار العملي وعرض النتائج ومناقشتها.

سابعاً: تقديم خطة استراتيجية مقترحة لحل مشكلة البحث.

ثامناً: عرض نتائج البحث والتوصيات والمقترحات.



الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢.١

تحديد مفهوم المواطنة بشكل عام والمواطنة الإلكترونية بشكل خاص

أولاً: المواطنة لغوياً:

المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل الذي تقيم فيه وهو «موطن الإنسان ومحله» وطن يطن وطناً: أقام به (طه، عبدالحكيم، ٢٠١٣)، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: اتخذه وطناً، وجمع الوطن، أوطان (ابن منظور، د.ت).

الوطن: مكان إقامة الإنسان ومقره، ولد أم لم يولد به (الرازي، د.ت).

ثانياً: المواطنة اصطلاحاً:

عرفتها موسوعة كولير الأمريكية؛ بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما (الدجاني، ١٩٩٩).
أما الموسوعة العربية العالمية؛ فإنها تعرف المواطنة على أنها: اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦).

وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون (غيث،١٩٩٥).

ثالثاً: ويمكن تعريف المواطنة إجرائياً:

بأنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية لها ثقافة وتاريخ ومصير مشترك، ويُنَظم هذا الشعور اجتماعياً وقانونياً وسياسياً، ويساهم الفرد من خلال هذا الانتماء بشكل فاعل في الحياة الاجتماعية.

رابعاً: المواطنة الرقمية (الإلكترونية)

هي تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصوره المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو البرامج مثل: البريد الإلكتروني، المدونات، ومختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي(شرف، الدمرداش٢٠١٤) .

إذاً هي مجموع القواعد، والضوابط، والمعايير، والأعراف، والأفكار، والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، التي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن، فالمواطنة الرقمية باختصار هي توجيه وحماية: توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها، أو باختصار أكثر دقة هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا.

لا ينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحيانا إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فالمواطنة الرقمية تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه.

يمكن تعريف المواطنة الرقمية كذلك بأنها (قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة) مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضا بأنها (القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الإنترنت) كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال.

إن مفهوم المواطنة الرقمية إذاً له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموما وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. فالمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا.

ولا شك أن نشر ثقافة المواطنة الرقمية في البيت بين أفراد الأسرة وفي المدرسة بين صفوف الطلاب أصبح ضرورة ملحة، يجب أن تتحول إلى برامج ومشاريع في مدارسنا وجامعاتنا متوازية مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن فعلا من تعزيز حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني (القايد،٢٠١٤).

٢.٢

الحقوق والواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة

أولاً: أبعاد المواطنة

المواطنـة مفهـوم تاريخـي معقـد، لـه أبعـاد عديـدة منهـا مـا هـو قانونـي، واجتمـاعـي، وثقافـي و سـلوكي، وسياسـي ... الـخ، عليـه فإننـا يمكـن أن نحـدد تلـك الأبعـاد بالآتـي:

١.البعد القانوني: من المؤكد أن المواطنة هي في المقام الأول وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضاً مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع، فالمواطنة قانونياً تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد على قاعدة المساواة بين الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات، وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معياراً أساسياً لتحديد من هو المواطن وبناء عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية، والمدنية، والاقتصادية، والاجتماعية.

٢.البعد الاجتماعي: إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها.

٣.البعد الثقافي – السلوكي: إن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية؛ تعمل بشكل لا واع على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية، على وفق شروط خاصة تحددها الجماعة ومن ثم تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على أرض الواقع.

٤.البعد السياسي: تبدو المواطنة اليوم أقرب إلى نمط سلوكي مدني وإلى مشاركة نشطة يومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها؛ وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب، وحق التظاهر، والاعتصام، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي.

ثانياً: مكونات المواطنة

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة، هذه المكونات هي:

١.الانتماء: يُعرف بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى (راتب،١٩٩٩)، وعلى الرغم من أن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض، فإنه يُعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة، ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما: العامل

الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء إذ يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء (وطفة،٢٠٠٣).

٢.**الحقوق:** التي يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين، وفي الوقت نفسه هي تعد واجبات على الدولة.

٣. **الواجبات:** هي ما يجب على المواطن من التزامات تجاه وطنه ومجتمعه وعليه تأديتها على أكمل وجه، وهذه الواجبات تختلف من دولة لأخرى باختلاف تشريعاتهم وفلسفتهم.

٤.**المشاركة المجتمعية:** من أهم عناصر المواطنة أن يكون المواطن مشاركا في الأعمال المجتمعية كالأعمال التطوعية.

٥.**القيم العامة:** تعني أن يتحلى المواطن بالأخلاق والقيم السامية.

ثالثاً: الحقوق والواجبات الواجب توافرها:

يستعرض الجدول التالي أهم حقوق المواطن وواجباته في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (طه،عبدالحكيم، ٢٠١٣):

جدول رقم [1] حقوق المواطن وواجباته

الحقوق والواجبات الواجب توافرها في المجالات المختلفة								
المجال الاجتماعي				المجال الاقتصادي		المجال السياسي		
الحقوق والواجبات الاجتماعية	المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع ومشكلاته	تقبل الخلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية	تقدير قيمة الاعتماد المتبادل	الحقوق والواجبات الاقتصادية	الوعي الاقتصادي	الحقوق والواجبات السياسية	الثقافة السياسية	السلام كسياسة
الحقوق				الحقوق		الحقوق		
-حق الحياة. -حق الجنسية. -حق الرأي والتعبير. -حق المساواة. -حق الحرية الشخصية.	-دور الفرد في مواجهة بعض المشكلات التي تواجه المجتمع مثل: (الزيادة السكانية، التلوث، البطالة، المشكلات الأمنية). -حسن التصرف عند الأزمات والكوارث. -الكشف عن الحوادث والإبلاغ عنها. -احترام ومساعدة الضعفاء والمحتاجين.	-احترام الثقافات والشعوب الأخرى. -رفض العنصرية والطائفية (التعصب) والانحياز).	-حسن الجوار. -التعاون المتبادل.	-حق العمل. -الحق في مستوى معيشي مناسب. -الحقوق البيئية.	-ترشيد الاستهلاك والإنفاق. -الإلمام بالمؤسسات الاقتصادية في المجتمع ودورها. -تقدير دور التكامل الاقتصادي في تحقيق التنمية. -تقدير دور السلام في تحقيق التنمية والرخاء.	-حق العدالة. -حق المشاركة العامة. -حق الحرية. -حق اللجوء السياسي.	الوعي السياسي: -معرفة الدستور. -معرفة الهيكل التنظيمي للدولة. -معرفة التنظيمات السياسية للمجتمع. -معرفة نظم الحكم. -معرفة ما يجري من أحداث ووقائع محلياً وعالمياً. المشاركة السياسية: -التصويت في الانتخابات. -الاشتراك في الحملات الانتخابية. -عرض وجهة النظر السياسة المرتبطة بالوطن.	-تبني السلام للتعامل مع المشكلات داخلياً وخارجياً. -دور الشعوب في تحقيق الحرية والسلام.
الواجبات				الواجبات		الواجبات		
-طاعة والتزام واحترام القوانين. -تحمل المسؤولية. -المشاركة (العمل التطوعي – العمل التعاوني).				-احترام الملكية العامة. -احترام العمل وإتقانه. -الاهتمام بدفع الضرائب. -الحفاظ على البيئة. -حسن استخدام الموارد المتاحة.		-واجب أداء الخدمة الوطنية. -الدفاع عن الوطن في حالة وقوع عدوان خارجي أو حتى داخلي. -الولاء للدولة (العمل على حماية أمن الدولة داخليا وخارجيا والإخلاص للوطن).		

٢.٣

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ودورها المؤثر في الأفراد

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات، يأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر، يوتوب، وغيرها.

كما تعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، تختلف من باحث إلى آخر، حيث يعرفها بالاس على» أنها برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت حيث يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة».(Balas, ٢٠٠٦)

وكذلك يعرف بريس ومالوني كريشمار مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج. وتعرّف على أنها مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة (Preece, Maloney- Krichmar,٢٠٠٥).

وفي اللغة الانجليزية يطلق عليها Social Media أو مصطلح Social Network أي الترابط الشبكي الاجتماعي، والمصطلح العربي (مواقع التواصل الاجتماعي) أدق من ناحية الوصف.

ويظل السؤال: ماذا نعني بمصطلح التواصل الاجتماعي؟ بشكل مبسط هي عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء، ...) عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك في أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن من في نطاق شبكتك وبذلك تكون أسلوباً لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت (المقدادي، ٢٠١٣).

كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الإنترنت تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها أو تجمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك، وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني «للويب»، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض (الجرار،٢٠١٢).

وأصبح في الوقت الحاضر للمعلومات المتداولة خلال وسائل التواصل الاجتماعي أثر بالغ على الدول والأفراد على حد سواء، إذ فاقت قدرات أجهزة الإعلام التقليدية الأخرى بفارق كبير وهو ما منحها قدرة كبيرة على التأثير في الساحة السياسية واتجاهات الرأي العام وجذب أعداد هائلة من المستخدمين في مدة زمنية قصيرة. ولقد أدى ذلك إلى استخدام هذه المواقع في بث الأفكار والاعتقادات المتطرفة وبخاصة لدى الشباب مما أدى لتغيير سياسي وأمني كبير، ومن ثم تهديد

أمن الدول وزعزعة استقرارها. ولمواجهة ذلك كان لابد من وضع استراتيجيات وخطط مدروسة من قبل أجهزة الأمن بالدول للتعامل مع هذه المواقع والمعلومات التي تبثها.

بناء على ذلك سعت هذه الدراسة إلى إبراز تأثيرات وسائل التواصل الإجتماعي الإيجابية والسلبية في الأفراد والمجتمعات في جوانب مختلفة، والتي بدورها تؤثر في قيم المواطنة ودرجتها وممارساتها لدى المواطنين.

التأثيرات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

أولاً: التأثيرات الإيجابية:

لقد أضفت شبكات التواصل الاجتماعي بعدا إيجابيا جديدا على الملايين من البشر، وأحدثت تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها. ومن أهم هذه الآثار الإيجابية:

- **تعزيز قيم المواطنة لدى الأفراد:** يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلامية من الجهات المسؤولة بالدولة أو شخصيات المجتمع المؤثرة لإبراز الجوانب الإيجابية للوطن والتركيز عليها على نطاق واسع، وترسيخ المباديء والقيم الوطنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لدى شريحة كبيرة من مستخدمي هذه المواقع.
- **نافذة مطلة على العالم:** وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.
- **فرصة لتعزيز الذات:** فمن لا يملك فرصة لإيجاد كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح له كيان مستقل على الصعيد العالمي.
- **أكثر انفتاحا على الآخر:** إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلفاً عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون، والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.
- **منبر للرأي والرأي الآخر:** إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن الأفكار والمعتقدات التي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه القضايا المختلفة (معتوق،كريم، ٢٠١٢).
- **التقليل من صراع الحضارات:** فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية،

ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي تلك المواقع وكذلك توضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام وتشعبات السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات والدول.

•**تزيد من تقارب العائلة الواحدة:** فاليوم، مع تطور تكنولوجيا التواصل، فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم بعضاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

•**تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة:** إذ بالإمكان من خلال هذه المواقع البحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن انقطعت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة (الموسوي،٢٠١١).

ثانياً: التأثيرات السلبية:

مثلما يوجد آثار إيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإن لها أثاراً سلبية أيضا، فهي سلاح ذو حدين. ومن تلك الآثار السلبية:

•**يقلل من مهارات التفاعل الشخصي:** فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشفاهي تختلف عن مهارات التواصل الإلكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تبدأ محادثة مع شخص ما فوراً أو أن تلغيه من دائرة تواصلك بضغطة زر (خضر،٢٠١١).

•**إضاعة الوقت:** إذ إنها مع خدماتها المتجددة التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدا لدرجة يُنسى معها الوقت.

•**الإدمان على مواقع التواصل:** إن استخدامها باستمرار كأحد النشاطات الرئيسة في حياة الفرد اليومية، يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة وأنها تعد مثالية لملء وقت الفراغ الطويل.

•**ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل:** إذ إن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي في نظر الكثيرين.

•**انعدام الخصوصية:** تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما يتسبب في الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب، وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار

مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشكلات وتوجهات قد تصل بسهولة إلى أيدي أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير، وكذلك التأثير في توجهات الشباب الفكرية والعقدية.

•**تكوين صداقات مشبوهة أو مبالغ فيها:** فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس في فورها، مما قد يسهم أحيانا في تكوين علاقات مع أشخاص مشبوهين أو لهم أهداف غير نبيلة.

•**انتحال الشخصيات:** تبقى الشخصيات الحقيقية مجهولة خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مما يدفع البعض أحياناً إلى الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو استخدام حساباتهم في تنظيم جرائم معينة، كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف وكذلك الحث على الانتماء لجماعات إرهابية أو متطرفة والتي انتشرت مؤخرا بشكل كبير في شبكات التواصل الاجتماعي (بعزيز،٢٠١٤).

•**التأثير على الأمن الفكري:** تسهم هذه المواقع في بث رسائل سلبية يتم إعدادها بواسطة أفراد من ثقافات مختلفة تماما عن ثقافة المتلقي مما تؤثر بشكل سلبي في فكره وقناعاته وقيمه مما قد يولد لديه أفكارا متطرفة غريبة على مجتمعه وثقافته ودينه، فكل هذه الجوانب ذات ارتباط وثيق بالأمن الفكري للأفراد والمجتمعات وخاصة في ظل الاهتمام البالغ للشباب بهذه المواقع ونقص الوعي الوطني والديني والثقافي والفكري لديهم في المقابل. ومن نتائج تداول وتناقل الأفكار والمفاهيم المغلوطة بين الأفراد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي اختلاط وتداخل المفاهيم بين مستخدميها إذ يتم استخدام العديد من المصطلحات والمدلولات دون معرفة معناها الحقيقي لتحقيق غايات معينة تغذي النعرات الطائفية والفكر المتطرف كالجهاد في بلاد الإسلام وغيرها من الأفكار الهادمة للمجتمعات (حسام نبيل،٢٠١٥).

•**وسيلة لنشر العنف والتطرف:** سخّرت بعض الجماعات المتطرفة والإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي لأغراضها الدعائية وترويج أفكارها ومعتقداتها، وتقوم بتبرير وتسويغ العمليات الإرهابية من خلال توظيف الخطاب العاطفي لكسب أنصار وتابعين جدد. استغلت هذه الجماعات عدم نضج بعض الشباب لتضخ فيهم الأفكار المضللة وتزين لهم الخروج عن المجتمع والهجرة من الأوطان مستغلة لبعض مظاهر الإحباط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بعض المجتمعات الإسلامية لتوجيه طاقات هؤلاء الشباب إلى محاربة مجتمعاتهم وتكفير حكامهم وقتل أنفسهم في سبيل ما يعتقدون من أفكار خاطئة الدين منها بريء (حسام نبيل،٢٠١٥).

٢.٤

التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد

الانتماء للوطن قيمة كبيرة تربطنا بأوطاننا، هذا الشعور بالانتساب والانتماء المعنوي والارتباط الوثيق بالوطن يدفع الأفراد إلى حب العمل فيه والرقي به إلى أعلى الدرجات، والدفاع عنه، والحفاظ عليه. وللتعبير عن الانتماء لا بد أن يكون السلوك العام متوازياً مع الإحساس الداخلي، مثل فكرة الإيمان، فهي (ما وقر في القلب وصدقه العمل)، والانتماء للوطن جزء من الإيمان.

ومن هنا يجب أن يتشارك الجميع الرؤية والأهداف والوسائل والطرق حتى يتعمق الانتماء، وهذا يتحقق بالمشاركة الإيجابية والوضوح والصدق، فلذلك وجب على الشباب أن يعملوا ما بوسعهم لكي يكون حب الوطن والانتماء له شيئاً ملموساً في سلوكهم سواء على أرض الواقع أو في العالم الافتراضي. هذا الانتماء الحقيقي للوطن يمثل درعاً واقياً للشباب من الأخطار التي تهدد أمن الدول واستقرارها أياً كان مصدرها ومن ثم أمنهم واستقرارهم.

أولاً: العوامل الاجتماعية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد

على الرغم من كون الوطنية - بصفتها شعاراً قائماً يتقمص مضامين محددة - نتاجاً حضارياً، لتحولاته التاريخية، بما جعل هذه المضامين مصطبغة بصبغة الحضارة الراهنة المنطلقة من منظور غير ديني، يسمح على وفق المنظور الليبرالي الديمقراطي لكل المقيمين داخل حدود قُطر معين، بالعضوية المستحقة لجميع الحقوق، ويعطيهم مجال المشاركة في التأسيس السياسي، والتأثير في المجتمع ثقافياً وسياسياً، على الرغم من هذه الصورة المثالية إلا أن الواقع لا يمكن أن يتحقق بها، لأن أي مجتمع يتشكل من جماعات، لكل منها مطالبها ورؤاها التي تتناقض مع مطالب غيرها، مما يقضي بوجود منطلقات مشتركة، تضبط حركة الجماعات، وتوثق مطالبها، لذلك كان الحل لتحقيق «وطنية إيجابية»، هو أن يكون المجتمع مستنداً إلى قاعدة من القيم المشتركة، التي تتقيد بها كل الجماعات المؤسسة له وتجمعها هوية واحدة .

يرى البعض أن المجتمع بالضرورة، هو نظام أخلاقي مستند إلى الدين، ويكون مجتمعاً متعدد الثقافات والقوميات. و مما لا شك فيه أن هناك من يخالف هذه الوجهة، تحرزاً من إقحام الدين في قضية لها تبعات عظيمة، تستهدف إدماج أفراد ينتحلون ثقافات مختلفة، إذ يرى بعض أصحاب هذه الوجهة، أن الديمقراطية «بقيمها» المشتركة كافية لتمثيل قاعدة يرتكز إليها الانتماء للوطن.

وهذه الحقيقة (حقيقة أن الانتماء للوطن) تتشكل من القيم السائدة في المجتمع الوطني، بحيث يتجاوب معها الجميع، وتقوم هذه القيم برعاية الجميع تحت سماء الوطنية الصالحة، والعدالة، إذ إن مضمون الوطنية هي حقوق وواجبات، متبادلة بين عناصر المجتمع في المجتمعات، مما يحقق السلم والأمن المجتمعي (الأفندي،٢٠٠١).

ثانياً: العوامل السياسية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد

الانتماء للوطن أساس للإصلاح السياسي، فلا يجوز التحدث عن السياسة وإصلاحها، أو الديمقراطية وإصلاحها، دون أن ينتمي هذا المراد إعطاؤه هذه الديمقراطية أو إعطاؤه جرعات في السياسة؛ لذلك كان التحدي الأكبر أمام المواطن والمسؤول على السواء، هو الانتماء الكامل وغير المنقوص لوطن أنت فيه وابناؤك، ومن قبل كان الآباء والأجداد (أسعد، ٢٠٠٧).

إن الشعور بالانتماء للوطن يتزايد عن شعور الفرد بالأمان الاقتصادي والسياسي في وطنه، وهذا الشعور يؤدي به إلى زيادة الإنتاج لمحاولة الارتفاع بمستواه الاقتصادي؛ مما يشعره بالانتماء أكثر إلى هذا الوطن، أما إذا ضعف الانتماء، فهذا بلا شك كارثة قوميه؛ فهذا الضعف الانتمائي يولد الفتور والسلبية واللامبالاة، وعدم تحمُّل المسؤولية، فعندما يَضعُف الانتماء الوطني يتحول المواطن إلى فريسة سهلة لكل أنواع التعصب البعيدة عن الشأن العام ومصالح الأمة والوطن، كما إن ظاهرة ضَعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية بمكان، وذلك لما لهذه الظاهرة السلبية من آثار مباشرة في الوحدة الوطنية، والمنظومة الاجتماعية، والأمن القومي، فلا بد من تضافر الجهود والتعاون من أجل معالجة هذا الضعف؛ حتى لا يؤدي بثروة الوطن إلى الهاوية، ألا وهم النشء والشباب. فللمواطن الحق أن يشعر بالاعتزاز بالانتماء إلى وطنه، وبالإحساس بالمسؤولية تجاه قضاياه الوطنية، والدفاع عن مصالحه وأمنه القومي، والاستعداد للتضحية في سبيله، هذا الوطن الذي منحه جنسيته دون أدنى تعبٍ أو مشقة، فالجنسية ليست وثيقة إدارية قانونية، إنما هي انتماء لشعب وولاء للوطن.
ثالثاً: العوامل الثقافية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد

تتشكل الثقافة في حياة المجتمعات والشعوب والأمم في شكل مرتكزات عقدية ومقدسات مكانية وزمانية وشخصيات قيادية وقيم أخلاقية وتشريعات تنظم حياة الفرد والمجتمع، وتتفرد دول الخليج العربية بتبنيها للثقافة الإسلامية وجعلها المنطلق الحضاري لمنجزاتها ولحركتها التنموية الشاملة إذ أكدت بذلك تميزها وأصالتها وخصوصيتها الثقافية في الوقت الذي أخفق فيه الكثير أمام تحدي الثقافات الغازية. فالثقافة الإسلامية هي المصدر الأول في البناء الثقافي لثقافتنا الوطنية، وبمضمونها وقيمها الأخلاقية استطاعت الثقافة الإسلامية أن تحافظ على أصالتها وأن تقيم بناءها في توازن جعل في أولوياته ما تتطلب هذه الثقافة من التزام بالمبادئ السامية والقيم الفاضلة ونشرها على المستوى العالمي، وفي الوقت نفسه الإفادة من الإنجازات الحضارية في بعدها الإنساني على مختلف الأصعدة، وما يعني ذلك من تطوير الذات واللحاق بركب العالم المتقدم، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين (الزنيدي،٢٠٠٥).

رابعا: العوامل الاقتصادية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد

لا شك أن الطفرات الاقتصادية الكبيرة التي لم تكن مصحوبة بتطوير مؤسسي لآلية صنع القرار العام أدت إلى إفراز ثقافة مادية تختزل مفهوم المواطنة في المنافع الاقتصادية، فهناك كثيرون ممن يرون

الوطن غنيمة اقتصادية وحسب! ويحددون علاقتهم به بما يستقطعونه من الكعكة الاقتصادية، فإن أعطوا رضوا وإن منعوا سخطوا. هذه النظرة المادية الصرفة للوطن تصل حد الظاهرة تتغلغل داخل المجتمع وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية.

وقد أصبح الانتماء المادي الاقتصادي و«الشخصنة» في جميع تعاملاتنا الرسمية وغير الرسمية يطغى على حساب العمل المؤسسي المبني على الموضوعية والحيادية والشفافية والمحاسبة، الذي يقود إلى تعزيز الانتماء السياسي والروح الوطنية والرؤية المشتركة في قرارات الوطن العامة والخاصة. والعمل المؤسسي أمر ضروري وشرط أساس للانتقال بالمجتمع إلى مراحل أكثر نضجا اقتصاديا وسياسيا وتحريك الموارد الطبيعية والبشرية بكفاءة وفاعلية من أجل تحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة. العمل المؤسسي هو الذي يصنع الفرق بين الدول المتقدمة وتلك الأقل تنمية، إذ إنه يمثل خريطة الطريق للإنتاج والتطوير، إذ يعمل الجميع على بينة من الأمر ويكون الكل عارفاً بدوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما له من حقوق وما عليه من واجبات. وفي العمل المؤسسي يكون تقويم أداء الأفراد والمؤسسات مبنيا على حجم المساهمة في التنمية الوطنية وما يضاف من قيمة تجعل الوطن أكثر قوة ومنعة. هذا يتطلب استيعاب مفهوم أن المصلحة الفردية تتحقق داخل إطار المصلحة الوطنية وليس خارجها. وهكذا ينخرط الجميع في سلسلة من القرارات التنموية التي تقود في نهاية المطاف إلى اقتصاد ومجتمع قوي ومتماسك بفضل قيم الإنتاجية والعدالة والشفافية والمحاسبة وليس فقط بعلاقات مادية صرفة (الأسمر،١٩٩٧).

٢.٥

تفعيل دور التربية الوطنية لرفع درجة المواطنة وتعزيز قيمها لدى أفراد المجتمع

تعد التربية الوطنية من الأهداف التربوية العامة التي تسعى إلى غرس قيم المواطنة لدى الطلاب، وترسيخ انتمائهم لوطنهم من خلال زيادة وعيهم لإيجاد المواطن الصالح الذي يسهم في تنمية مؤسسات المجتمع المدني بفاعلية، والذي يمتلك القدرة على الحكم على الأشياء وتكوين الرأي الشخصي لهم، وتعتمد تربية المواطنة على الممارسات والتطبيقات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني ككل فهي مسؤولية مشتركة بين هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى (الحبيب،٢٠٠٠).

التربية انتقال للثقافة والقيم الاجتماعية من جيل لآخر، أي من الجيل الناضج إلى الجيل الناشئ. وهي كذلك عملية اجتماعية شاملة ومستمرة تتولاها مؤسسات متعددة، ويتم توجيهها بأهداف معينة من أجل توجيه الأفراد على وفق فلسفة معينة متفق عليها من المجتمع، وتوزعت أدوارها على المؤسسات المختلفة.

وتتمثل وظائف التربية بصورة عامة فيما يلي (الهدهود، تقي ١٩٩٩):

١- المحافظة على المجتمع واستمراره، إذ إن من أهم أهداف التربية جعل الفرد قادراً على التكيف

مع البيئة المحيطة به، وهو التكيف الذي يسهم في بقاء الفرد داخل المجتمع ويساعده على التطور والاستمرار. وذلك من خلال انتقال أساليب المعيشة وأنماط التفكير التي تشكلت ما بين الأفراد عبر نقل التراث الثقافي باكتساب الأفراد لهذا التراث نتيجة للعيش بين الجماعة وبواسطة التربية، وكذلك من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي. وتعتبر التربية من أفضل الوسائل التي يمكن أن تتبعها المجتمعات من أجل المحافظة على التراث. وأخيراً المواطنة الصالحة، إذ لا يقتصر دور التربية هنا على المحافظة على المجتمع بل إضافة إلى ذلك إعداد المواطنين وتوليد شعور الولاء والانتماء للوطن لديهم.

٢- استمرار وتجديد ثقافة المجتمع، وقد ازدادت أهمية هذه الوظيفة في العصور الحديثة تحت

تأثيرين هما: تعقد الجماعة وحاجة الجماعة إلى مضاعفة الجهود من أجل المحافظة عليها، بالإضافة إلى ظهور النظم الديمقراطية التي تحتم تعميم هذه الثقافة بين أفراد المجتمع كافة.

٣- التماسك الاجتماعي، ويكون هذا التماسك من خلال إيجاد جيل جديد يتمتع بصفات اجتماعية

تضمن استمرار وتقدم المجتمع وتوحيد الأفراد ضمن أطر تربوية اجتماعية معينة.

٤- إرساء قواعد الديموقراطية، فالتربية تعرف الأفراد بقدراتهم، وتشجعهم على التمسك

بحقوقهم، والقيام بواجباتهم، وعلى أن يتمتعوا بدرجة عالية من الثقافة والوعي والمشاركة الفعالة في تطور مجتمعاتهم.

٥- تحقيـق التقـدم الاقتصـادي والتنميـة المسـتقبلية، إذ إن أهـداف أي نظـام تربـوي هـي تأهيـل الأفـراد للمسـاهمة فـي العمليـات الانتاجيـة وتلبيـة متطلبـات سـوق العمـل بكفـاءة.

وتعتبـر الوطنيـة أكثـر عمقـاً مـن المواطنـة أو إنهـا تمثـل أعلـى درجـات المواطنـة، إذ يكتسـب الفـرد صفـة المواطنـة عنـد انتسـابه إلـى جماعـة أو دولـة معينـة إلا أنـه لا يكتسـب صفـة الوطنيـة إلا بالعمـل والفعـل الصالـح والإيجابـي لصالـح هـذه الجماعـة أو الدولـة، فيفضـل المصلحـة العامـة علـى مصلحتـه الشـخصية (الحبيـب،٢٠٠٠)، فالوطنيـة تمثـل الدرجـة السـامية للمواطنـة إذ تحصـل فيهـا النتائـج الماديـة والملموسـة التـي تعـود علـى الفـرد بالنفـع والارتيـاح، والسـعادة، وعلـى الجماعـة بالتقـدم والرقـي.

يمكن تلخيص دور التربية الوطنية لرفع درجة المواطنة كالتالي (الرشيدي،٢٠٠٦):

١- توجه الأفراد في المجتمع نحو المواطنة الصالحة.

٢- تزويد الأفراد بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي في مجتمعهم.

٣- فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم.

٤- فهم الأفراد للنظام التشريعي في مجتمعهم واحترام وتقدير القوانين والأنظمة.

٥- معرفة وسائل المشاركة في النشاطات الوطنية والقومية.

٦- فهم الحاجة للخدمات الحكومية والإجتماعية.

٧- احترام دستور الدولة.

٨- تحسين العلاقات بين الأفراد.

٩- الاعتزاز والانتماء والولاء للأمة.

٢.٦

عرض دور مؤسسات المجتمع المدني من مدارس، جامعات، مساجد وغيرها للإسهام في تنمية قيم المواطنة

أولاً: دور الأسرة في تعزيز الانتماء للوطن والمواطنة

الأسرة هي المحيط الأول الذي ينشأ فيه الطفل، وبذلك تقوم بدور مهم في التنشئة الاجتماعية ومن ثم تنمية حب الوطن بداخله والانتماء له، وتعتبر الحاجة إلى الانتماء من الحاجات المهمة للنمو السوي للطفل، و يكتسب الانتماء الأسري أهمية خاصة في ترتيب الانتماءات الخاصة للطفل، لأنه النواة التي تبنى عليها الانتماءات الأخرى. فكما تعمل الأسرة على إشباع حاجات الطفل في ضوء إمكانياتها، إذ يشعر الطفل أن الأسرة تحميه وتشعره بالأمان، كما يشعر بالعدل والمساواة في معاملة الوالدين وعدم التناقض في المواقف المختلفة، فضلاً عن أن محاولة إشراكه في عملية اتخاذ القرارات يساعد في تعميق الانتماء من خلال إحساسه بالقيمة، ومدى فاعليته داخل الأسرة (أسعد، ٢٠٠٧).

الانتماء للوطن هو جزء من منظومة الأخلاق المتكاملة، التي يجب أن يتشربها الطفل منذ صغره، ويجب أن يحرص عليها الآباء حرصهم على بقية المكارم والأخلاق. بلا شك غرس هذه المفاهيم لدى الطفل تعد النواة الأساسية لبناء شخصية سليمة لمواطن صالح، ومن هنا يجب على الأسرة أن تنمي عند الطفل قيمة الانتماء بأسلوب غير مباشر من خلال مراعاة عدة أمور منها (الحسين،١٩٩٨):

١- العلم أن ليس هناك سن محددة لترسيخ الانتماء في عقل وإحساس حديث السن، فالطفل الصغير يمكنه تعلم تلك القيمة من خلال تعلقه بأمه وبيته وألعابه.

٢- وفي السنوات الأولى من عمر الطفل قبل أن يعي معنى الوطن يجب التركيز على تنمية مشاعر الانتماء لديه على نطاق أضيق وأكثر وضوحا في البيئة المحيطة به، مثل العائلة والجيران والأصدقاء والشارع والمدرسة.

٣- التأكد من أن التعليم الأجنبي لا يفقد الشخص انتماءه إلى ثقافة وطنه بل بالعكس ينمي شخصيته وتصقلها ومن ثم يعي قيمة وطنه ويرتبط به ويعمل من أجل النهوض به.

٤- الحرص على الحوار المتواصل والتركيز على الجوانب الإيجابية دائما مع الاستماع إليهم بانتباه ومناقشتهم في كل شيء وعدم التسليم بأن السلبيات أمر واقع وإنما أمور يمكن العمل على معالجتها.

٥- توجيه نظرالطفل إلى الإيجابيات في أي مجال أو سلوك من حولنا باستمرار فالسلبيات يلقى عليها الضوء دائما في كل مكان.

٦- الحرص على عدم المبالغة في انتقاد المجتمع باستمرار.

٧- تقديم القدوة الجيدة لهم من خلال السلوكيات الإيجابية التي تنم عن الشعور بالمسؤولية تجاه البيت أو الشارع أو العائلة.

٨- عدم التخلي عن المسؤولية تجاه المجتمع والحرص على إيجاد دور إيجابي فيه.

٩- الاستفادة من الفرصة السانحة والسماح لأطفالنا بالمشاركة في خدمة المجتمع وبنائه.

١٠- التخلي عن الانهزامية واللامبالاة والتحلي بالروح الإيجابية والفعالة في كل ما يحدث من حولنا سواء على نطاق الوطن أو أي نطاق أضيق مهما بدا بسيطا.

ثانيا: دور المدرسة في تعزيز الانتماء للوطن والمواطنة

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية تؤدي رسالة إنسانية، تهدف إلى بناء شخصيات الأفراد بالشكل الذي ينسجم مع فلسفة الوطن وتوجهاته التي تحقق المواطنة. ويمكن تلخيص دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة من خلال تنمية الاتجاهات والمهارات التي تمكن الطالب من المساهمة في حياة الجماعة مثل تحمل المسؤولية والتعاون واحترام الآخرين واحترام حقوقهم والولاء للجماعة وحسن استخدام المرافق العامة والمحافظة عليها عن طريق إشراك الطلاب في ألوان النشاط المختلفة. وكذلك تعويد الطلاب على آداب السلوك وحسن معاملة الآخرين كونهما مطلباً من مطالب التنمية الاجتماعية، وذلك عن طريق تدريبهم على اتباع السلوك المستقيم في الحديث، والاستماع، والسير في الطريق، والاجتماعات المدرسية العامة، وفهم البيئة المحلية فهما سليماً بحيث يدرك العلاقات السائدة بين أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ، بما فيه من مؤسسات الخدمة العامة، وزيارة بعض المؤسسات والاطلاع على ما تقدمه من خدمات، ودعوة بعض أفراد تلك المؤسسات لزيارة المدرسة للتحدث عن أعمالها وخدماتها، وتعريف الطلاب بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ويتم ذلك من خلال النشاطات المختلفة في المدرسة (الحقيل، ١٩٩٣).

كما يتجلى دورها أيضا في تنمية الوعي السياسي والوطني لدى الطالب، إذ تلعب دوراً مهماً في غرس القيم السائدة من خلال الكتب الدراسية، التي يتلقى فيها دروساً مندمجة مع الممارسات العملية التي قد توجد مواطناً مشاركاً في صنع حاضر ومستقبل وطنه.

ثالثاً: دور الجامعة في تعزيز الانتماء للوطن والمواطنة:

الدور الأساسي للجامعة هو التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وجدت لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية وبلورتها وتطويرها من خلال إعادة صياغة أفكار الطالب وتوعيته وتعميق شعوره الوطني (العقيل، الحياري، ٢٠١٤). كما تسعى إلى تكوين مفاهيم علمية لديه لتكريس التعددية الفكرية والديموقراطية والعدل الاجتماعي والحريات في ظل المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

بلا شك أن الجامعات هي التي تمد المجتمع بالموارد البشرية في كافة المجالات، فإن قامت بدورها الصحيح والتزمت بمسؤولياتها ستساعد في إخراج مواطنين صالحين مستنيرين على قدر كبير من المسؤولية الوطنية والمجتمعية الذين بدورهم سيسهمون في عملية التنمية المستقبلية

لأوطانهم.

رابعاً: دور المسجد في تعزيز الانتماء للوطن والمواطنة:

المسجد في حياة المسلمين له دور عظيم في تحقيق التوازن للمجتمع المسلم، فهو المكان الذي يؤمونه في اليوم خمس مرات يؤدون فيه الصلاة، ويتلقون فيه النصح والتوجيه والإرشاد، ويتعلمون فيه كثيراً من السلوكيات والأخلاق الإسلامية. وللمسجد دور كبير في تنمية قيم المواطنة وتوعية المجتمع، فالأئمة والخطباء هم من أهم الفئات التي لها دور مؤثر في توجيه الناس لحب الدين والوطن، ويعلمونهم كيفية الانتماء إليه والدفاع عنه ومناصرته.

ومن أدوار المسجد في تنمية قيم الوطنية في حياة المسلمين (الطيار،٢٠١٤):

١- حثهم بأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، وحبهم وولائهم لوطنهم، ولأولياء أمورهم، وعلمائهم.

٢- توجيههم إلى مقومات المواطنة الصالحة، والعادات الصحيحة للمواطن المخلص لوطنه، وبيان ذلك بالأمثلة والشواهد.

٣- غرس حب الوطن في نفوسهم ليزدادوا اعتزازا به، والعمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه والذود عن حياضه.

٤- تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الاختلاف.

٥- تقدير المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الخاصة، والتضحية من أجل الصالح العام.

٦- التحذير من معاداة أولياء الأمور والعلماء، والخروج عن جماعة المسلمين.

٧-الاجتهاد في خدمة الوطن، والحرص من كل ما يؤثر فيه سلباً.

٨- نشر الخير بين الناس، والعمل على اجتماع الكلمة، ومفهوم الأمة، والبعد عن كل ما يهدم الصف، والتصدي للشائعات المغرضة.

٩- العمل على احترام النظام، وعدم خيانة الوطن.

١٠- المحافظة على المرافق العامة، والمساهمة في تنمية الوطن.

١١- البعد عن بث الأفكار المنحرفة والشاذة التي تجلب الشر للوطن والمواطنين.

خامساً: دور المؤسسات الثقافية والتاريخية في تعزيز الانتماء للوطن والمواطنة:

تركز المؤسسات الثقافية والتاريخية المختلفة على أصول المواطنة التاريخية وجعلها تتصل بالمبادئ الوطنية والإسلامية، ولفهم حقيقة هذا المفهوم من خلال أطروحات وآراء مفكرين ومثقفين وأدباء وضعوا مفهوم المواطنة على طاولة الحوار ودرسوا تطوره الفكري والاصطلاحي في سياق حركة المجتمع وتحولاته وتاريخه. وكما يقول أغلب المفكرين في هذا المجال بأن المواطنة في صلب هذه الحركة تنسج العلاقات، وتتبادل المنافع، وتوجد الحاجات، وتبرز الحقوق، وتتجلى الواجبات والمسؤوليات. ومن مجموع هذه العناصر المتفاعلة ضمن تلك الحركة الدائبة يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والسلوك والعادات؛ يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيرها، وبهذا يصبح الموروث المشترك حماية وأمانا للوطن وللمواطن، فالمواطن يلوذ به عند الأزمات ولكنه أيضا يدافع عنه في مواجهة التحديات؛ لأن المواطن لا يستغني عن الوطن والوطن لا يستغني عن المواطن، فوجود أحدهما واستمراره المعنوي رهين بوجود الآخر واستمراره (درويش،٢٠٠٥).

٢.٧
دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وتعزيز قيم المواطنة

تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة دورا محوريا في تعزيز البناء الفكري للشباب ورفع درجة الوعي لديهم، ونقل واقعهم وطموحاتهم ومشكلاتهم بشكل مباشر، كما توفر مفاهيم جديدة للتواصل بين الشباب للنقاش والحوار التفاعلي عن قضاياهم، وذلك يساعد في ظهور مدى التقارب والتباين الفكري لدى الشباب، ويمكن للمجتمعات الاستفادة من هذا الرصيد الفكري في بناء سلوك المواطنة من خلال رصد توقعات الشباب واتجاهاتهم وارتباطها بواقع الممارسة وتعاملها مع قطاعات التنمية والإنتاج والأمن والتوظيف وتحديات الشباب، والعمل على ترسيخ ثقافة إيجابية تسهم في تغيير السلوك النمطي السائد في المجتمعات وضبط الممارسات الشبابية بشكل يضعها أمام تقويم مستمر لمدى انتمائهم لوطنهم والاعتزاز بحضارته وقيمه وسياساته والشراكة الشبابية في برامج التطوير والتنمية.

عليه فإن دور وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة المواطنة يرتبط بتأثيرها في تشكيل هوية الشباب الوطنية – أكبر فئة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي – في أبعادها الترويجية، والفكرية، والثقافية، والتعليمية، والتشريعية، والتحفيزية، وترسيخ مستويات عالية من الثقة في كفاءة الشباب وبناء قدراته، وما تتطلبه المواطنة من فكر واعٍ مدرك لمسؤولياته، وشعور بواجب التضحية والعمل من أجل الوطن، وتعزيز قيم المواطنة عبر توظيف هذه المواقع التفاعلية لمواجهة حالات التشاؤم، والإحباط، والسلبية، والنظرة الضيقة، في ثقافة بعضهم، وحواراته وردات الفعل التي تتخذ مواقف مغايرة، خاصة عندما يكون الحديث عن المواطنة الحقوق والواجبات والمسؤوليات؛ إن المواطنة بذلك إطار لاكتشاف توجهات الشباب ومواطن القلق لديهم، لتضع عليها مؤسسات الدولة يدها ومن ثم العمل على مساعدتهم على تجاوزها، وتوجيه طاقاتهم نحو تعميق ثقافة الابتكار والاختراع والموهبة، ومن ثم بناء المناخات الاعلامية والتوعوية والتثقيفية الداعمة للشباب، كتعزيز جودة التعليم، وترقية أساليب التوعية والتثقيف وإيجاد حاضنات للشباب تستقطب أفكارهم وتتيح لهم فرص النقاش وإبداء الرأي، وتمنحهم الثقة في أنفسهم، والمرونة في التشريعات الداعمة لعمل الشباب. (العويسي،٢٠١٦).

في ظل مفهوم المواطنة الرقمية تأتي مواقع التواصل الاجتماعي كمحطات لتعميق القيمة المضافة لها في رقي الوطن وتحقيق غاياته وتنمية موارده وتوجيهها نحو تحقيق منافعه والترويج له، وتحفيز أبنائه على المحافظة على منجزاته، والسمو بممارساتهم في ظل شعور الفرد المستخدم لها، بأنه يحمل رسالة المواطنة الداعية الى السلام والوئام والتعارف والحوار، ويمارس دوره الوطني في ظل الالتزام بالقواعد والأسس والأخلاقيات القويمة، والحرص على صدق الكلمة ودقة المعلومة ساعيا نحو تقديم الأفضل، مدركا لحدود مسؤولياته، عارفا بما عليه من واجبات وما له من حقوق وآلية الحصول عليها، والطريقة المناسبة لإيصالها لمتخذي القرار والمؤسسات عبر هذه المواقع على وفق منظومة القوانين والتشريعات، لتكون تعبيراته ووجهات نظره وتغريداته عبر التويتر والفيس بوك وغيرها نابعة من فهم عميق لمسؤولياته الوطنية. هذا من شأنه أن يعزز من

وقوفه في وجه من يحاول أن يقلل أو يشوّه صورة المنجز الوطني، بما يتيحه من شواهد حية ودلائل شاهدة على عظمة هذا المنجز وشموخه.

الدراسات السابقة

قامت العديد من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية بتناول موضوع المواطنة، وقيمها، وطرق تنميتها، وتعزيزها، من أوجه متعددة وفي مجالات مختلفة، يقوم هذا البحث باستعراض بعض منها:

أولاً: الدراسات العربية عن المواطنة

دراسة القحطاني (١٩٩٨) هدفت إلى بيان مفهوم التربية الوطنية وعلاقتها بالمناهج التعليمية الأخرى والأساليب التي يمكن استخدامها في تدريسها وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المواطنة نظام متكامل مبني على حقوق الفرد وواجباته التي تقوم عليها العلاقة بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه ويتحدد دور التربية الوطنية في تعليم الطالب ما يحتاجه من معلومات ومهارات وقيم تمكنه من معرفة حقوقه وواجباته تجاه المجتمع. والتربية الوطنية مهمة لإعداد المواطن، على وفق فلسفة المجتمع التي يقوم عليها وهي قائمة في المجتمع السعودي على الأصول الثابتة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ويحتاج المواطن إلى تنويره بالمعرفة والقيم والمهارات التي تساعده على أداء دوره تجاه مجتمعه والمجتمعات الأخرى ذات العلاقة بهذا المجتمع.
وفي دراسة أخرى أعدها هلال (٢٠٠٠) تهدف إلى التعرف على مدى وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور والطلبة أنفسهم بدولة الكويت، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٥١٠) مدرسين و(٣٨٤) ولي أمر و(٨٨٤) طالباً. وأظهرت الدراسة أن الهيئة التدريسية وافقت بدرجة متوسطة على وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأن موافقة أولياء الأمور والطلبة أنفسهم على ذلك كانت بدرجة كبيرة، وتعد المدرسة والأسرة والإعلام والأصدقاء أكثر الجهات التي تساهم في تنمية المواطنة.

كما قام العامر (٢٠٠٥) بدراسة استكشافية عن مدى أثر الانفتاح الثقافي في مفهوم وأبعاد المواطنة لدى الشباب السعودي ومدى وعيه بأبعاد المواطنة (الهوية، الانتماء، التعددية، الحرية، المشاركة السياسية) إضافة إلى التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء واستخلاص أهم الأبعاد للمواطنة بمفهومها العصري، إضافة إلى تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة ومن ثم تقديم رؤية مقترحة عن إقامة تفعيل مبدأ المواطنة ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك. وقد استخدم العامر المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى استبانة لجمع المعلومات والحصول على البيانات اللازمة لاستخلاص النتائج وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٥٤٤) منهم (٤٤١) شاباً و(١٠٣) شابات من شباب المملكة العربية السعودية الذين

هم على مقاعد الدراسة الجامعية في كليات المعلمين جامعة الملك سعود، والملك فهد للبترول والمعادن، وكلية المجتمع بمنطقة حائل، وكلية التربية للبنات لمنطقة حائل حيث توصلت الدراسة إلى وجود تناقض في بنية الوعي والصورة الذهنية السياسية، والتردد بين المطروح عبر وسائل الإعلام والتمسك بالجذور.

تهدف دراسة المرهبي (٢٠٠٨) إلى التعرف على العوامل المؤثرة في قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران في جمهورية اليمن، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب وطالبات المدارس الثانوية في محافظة عمران، فقد استخدم المرهبي المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي لدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام استبانة تم بناؤها وتوزيعها على أفراد عينة البحث لهذا الغرض. وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- إن تأثير عوامل التدين في قيم المواطنة جاء في الترتيب الأول بمعدل متوسط (٤,٣) للممارسة.

- تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية - يليه العوامل التربوية بمعدل (٨-٣) للممارسة.

- تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعوامل الانتماء من قيم المواطنة. بالمرتبة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة على التوالي، وقد بينت الدراسة بند الخطاب أن له أعلى تأثير في عوامل التدين وأن القنوات الفضائية غير اليمنية في عوامل الاتصال والإعلام أن له أدنى معدل، كذلك تبين أنه لا يوجد تأثير لمتغير (حضر، ريف) على درجة العوامل الاقتصادية المؤثرة في قيم المواطنة.

وفي دراسة للقحطاني (٢٠١١) هدفت إلى معرفة مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي والكشف عن المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب أو الجامعات لقيم المواطنة إضافة إلى معرفة مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة في الواقع لدى هؤلاء الشباب. وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من الطلبة السعوديين الذكور الذين تتراوح أعمارهم من ١٨- ٢٣ سنة في جامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك خالد، وجامعة تبوك خلال العام ٢٠٠٩. حيث تكونت العينة من (٣٨٤) طالباً بنسبة ٥ ٪ من مجتمع الدراسة البالغ (٧٦١٤٦) طالباً، وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والعمل على توعية المواطن والمقيم بحقوقه وواجباته، والإسراع في إنشاء الهيئة الوطنية التي بنيت عليها الخطة الاستراتيجية المذكورة وتفعيل تطبيق الأنظمة والقوانين بشفافية وموضوعية مع الجميع دون استثناء إضافة إلى أنه على المؤسسات التعليمية الاهتمام بتعزيز مكانة الوطن في نفوس الطلاب من خلال تنمية الوعي والعمق الاستراتيجي والديني للوطن إقليميا وعربياً وإسلامياً وعالمياً، وقد اقترحت الدراسة إجراء دراسة أخرى عن الثقافة السائدة في

المجتمع السعودي ودراسة ظاهرة تعاظم أعداد العمالة الوافدة وأثرها في الأمن الوظيفي للشباب.

ثانياً: الدراسات الأجنبية عن المواطنة

قام (Homana et al.,٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى تقويم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة. وقد استخدمت الدراسة التحليل المنهجي الوصفي، وقد أظهرت الدراسة أن تربية المواطنة السليمة تتطلب إجماع أعضاء المجتمع المدرسي على فلسفة التعليم وما يترتب عليها من تحقق لأهداف التربية الوطنية وضرورة الإلمام بالمعرفة المتعلقة بالأمور الوطنية بهدف تعزيز المهارات المختلفة (مهارات تعليمية، تشاركية، الخبرات التعاونية) والتي تسهم في إنجاز الأعمال بروح الفريق الواحد إذ تساعد البيئة التعاونية المعلمين في الاشتراك معاً ضمن بيئة داعمة لتحقيق الأهداف المخططة وترفع من التحصيل المعرفي للطلبة، كذلك بينت الدراسة أن الثقة المتبادلة والتفاعل الإيجابي يمثل ضرورة للبيئة التعليمية الداعمة لتربية المواطنة، فضلا عن الالتزام بالتعليم والتفاعل مع المجتمع الخارجي لتفعيل تربية المواطنة.

كما أوضح (Hudson,٢٠٠٦) في دراسته أثر مجتمع المدرسة على المواطنة كتركيز خاص في إطار دراسة حالة، حيث بدأت بدراسة معاني الصراع الذي يعزى إلى المواطنة وتربية المواطنة وحاولت تقصي تبني مفهوم المواطنة من خلال منظومة العلاقات بين الحقوق والواجبات، والمشاركة والهوية، وقد تم مناقشة وفحص فيما إذا كان مفهوم العولمة يمثل واقعية جديدة أو أنه اتجاهات استمرار وجود، وقد رأت الدراسة أن العولمة شكلت تحديات مهمة جعلت من تربية المواطنة ضرورة ملحة في القرن الواحد والعشرين وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وقد تم توزيع استبانة في إطار مسح لآراء الطلاب وإجراء مقابلات لهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأظهرت أن الطلاب ينظرون إلى التربية على المواطنة باعتبارها مفيدة من خلال بعد العولمة، وينظرون إلى إدراك تعدد الثقافات والبعد المحلي والتمثيل الديمقراطي كمشاركة في التعلم لتطوير الوعي التنموي للاقتصاد وكتحدٍ للعنصرية، وقد أظهر المشروع إمكانية تحويل أو نقل العلاقات خلال المدرسة باعتبارها ممارسة مجتمع نحو المواطنة كذلك أثرت بشكل مهم في شعور الشباب بالهوية وترويج مفهوم الوكالة.

وفي دراسة أعدها (Ruget,٢٠٠٧) عن معرفة أثر ضعف الدولة في المواطنة سلباً، حيث أظهرت كيف يؤثر ضعف الدولة في مستوى المواطن وكيف ينعكس ذلك عليه من خلال دراسة ميدانية. وقد تم فحص ثلاث فرضيات:

١- عدم قدرة الدولة على ضمان توفير البضائع والخدمات الأساسية وإجبار المواطنين على القيام بمسئولياتهم مثل دفع الضرائب، احترام القانون والخدمة في الجيش.

٢- فقد المواطنون الثقة في النظام الحاكم وهذا يتجلى في الانخراط في مظاهرات وإضرابات ونشاطات احتجاجية أخرى.

٣-ضعف الدولة أثر سلبياً في الشعور بالانتماء وعضوية الجماعة ودعم الهويات غير الوطنية لذلك فإن ضعف الولاء والانتماء تزايد وخصوصاً بين المواطنين الذين غادروا البلاد بحثاً عن فرص عمل أفضل في الخارج.

ثالثاً: دراسات سابقة عن استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في المجالات المختلفة

نظرا للتأثير الواضح لشبكات التواصل الاجتماعي وكم المعلومات الهائل التي تقدمها، ومدى الاستفادة من هذا الرصيد المعلوماتي في قطاعات عدة واستثمارها لتحقيق أغراضهم وأهدافهم، فقد تمت العديد من الدراسات عن استخداماتها في مختلف المجالات يجدر تسليط الضوء على بعض منها بإيجاز.

قام (Amichai-Hamburger et al., ٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصفات الشخصية للأفراد وسلوكياتهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أثبتت الدراسة أن صفات الفرد سواء إيجابية أو سلبية تنعكس بشكل طردي على سلوكياتهم وأساليب استخدامهم للمواقع الشهيرة مثل الفيسبوك وتويتر وغيرها.

وفي دراسة عن استخدام السياسيين والمشرعين لوسائل التواصل الاجتماعي قام بها (Golbeck et al., ٢٠١٠) لمعرفة نوعية المحتوى الذي يقدمه أعضاء الكونجرس الأمريكي من خلال المدونات وموقع تويتر وتحليل مدى تفاعل أفراد المجتمع معهم وردود أفعالهم المختلفة، وقياس مدى الشفافية بين الحكومة والشعب.

وفي دراسة أخرى قام بها (Li et al., ٢٠١٢) عن إمكانية كشف الجرائم والكوارث المتزامنة مع المناسبات والأحداث في مختلف الدول من خلال استرجاع كل التغريدات المتاحة على تويتر خلال المدة الزمنية للحدث بشكل آني، والمشتملة على عبارات أو كلمات مفتاحية ذات علاقة بالحدث، ومن ثم تحليلها باستخدام تقنيات تنقيب البيانات لرصد أي هجوم أو محاولة تخريبية.
كما قدم (Chowdhury et al., ٢٠١٣) في دراسته نظاماً يسمى Tweet٤act لتصنيف المعلومات التي يتم استرجاعها من تويتر آلياً واستخدام ذلك النظام في رصد الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والزلازل والفيضانات.

وفي دراسة (Alsaedi et al., ٢٠١٥) حول استخدام المحتوى المعلوماتي المتاح في وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة موقع تويتر، لتحديد واكتشاف الأحداث التخريبية بشكل فوري باستخدام ثلاث خصائص: زمانية، ومكانية، ونصية، ولقد توصلت الدراسة أن استخدام الخصائص الزمانية والمحتوى

النصي الذي يرسله المستخدمين في نفس الوقت يسفر عن نتائج أكثر دقة، كما تقدم نتائج الدراسة رؤية جديدة لجمع المعلومات حول أحداث العالم الحقيقية وكذلك مصدرا مفيدا لتحسين الوعي ودعم اتخاذ القرار.

وفي بحث آخر (Aldahawi & Allen, ٢٠١٥) عن استخدام تويتر من قبل شركات النفط وتحليل التغريدات

المسترجعة وفقا لعناصر محددة باستخدام أساليب وأدوات مختلفة لتنقيب البيانات ومن ثم تصنيف هذه التغريدات والمغردين عن هذه الشركات إلى مجموعات تجمعها عناصر مشتركة، ومن ثم تستطيع هذه الشركات وضع آلية للتعامل مع الفئات المختلفة وخاصة مع الفئات الهجومية أو التي تبث رسائل سلبية لتشويه سمعة الشركة أو نشر أخبار مغلوطة عنها.

وتعقيبا على الدراسات السابقة التي تم استعراضها في هذا البحث، وبعد قراءات متعددة في الإنتاج الفكري العربي والأجنبي، لم يجد الباحثان دراسة حول استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز وترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع بكافة فئاتهم. وذلك يزيد من أهمية الدراسة الحالية حيث تعمل على جمع وتحليل البيانات المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي لقياس المواطنة لدى مواطني دول الخليج العربي، ومن ثم وضع المقترحات التي من شأنها رفع المواطنة عموماً والمواطنة الرقمية خصوصاً.



الفصل الثالث

التجارب الدولية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات الأمنية والاستراتيجية

في هذا الفصل سيتم استعراض بعضاً من التجارب الدولية التي اعتمدت على المعلومات المتاحة خلال وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أساسي في تطوير أنظمة وتطبيقات خاصة للتصدي للكوارث والأزمات، وكذلك مواجهة الجرائم والمخاطر الأمنية، ومدى نجاح هذه التجارب في تحقيق أهدافها وغاياتها من غير استخدام مصادر المعلومات التقليدية.

٣.١
التجربة اليابانية

تطبيق اكتشاف وإدارة الزلازل المستخدم في رصد الزلازل في وكالة الأرصاد الجوية اليابانية (JMA)

الهدف: طورت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية (JMA) إطار عمل تطبيقي يستمد معلوماته وتحديثاته من برامج التواصل الاجتماعي وبشكل خاص برنامج تويتر، يقوم النظام بالكشف عن الزلازل بشكل تلقائي ويرسل تحذيرات على شكل رسائل بريد إلكتروني للمستخدمين المسجلين، إذ تهدف وكالة الأرصاد الجوية اليابانية (JMA) إلى رفع كفاءة واستعداد المواطنين للكوارث الطبيعية.

الإجراء: تم اعتماد البرنامج للمرة الأولى سنه ٢٠٠٩ حيث يقوم باكتشاف الزلازل وتحديد أماكنها على الخريطة وبدقة عالية، وذلك باستخدام تحديثات وسائل التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى الطرق التقليدية.

النتائج: حصل التطبيق على نتائج إيجابية فقد قام بالكشف عن ٩٦٪ من الزلازل وبمعدل ٦ دقائق قبل الوسائل التقليدية للكشف عن الزلازل التي تزيد قوتها عن ٣ درجات رختر (Sakaki, et al., ٢٠١٠).

٣.٢

التجربة البريطانية

أحداث شغب ومظاهرات صيف لندن والمدن الانجليزية (٢٠٠١)

الهدف: الكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في المظاهرات وأحداث الشغب، وإمكانية الحصول على المعلومات الأمنية منها وتحليلها.

الإجراء: تطوير برنامج أمني يعتمد على هذا النوع من المعلومات الحديثة في دعم اتخاذ القرار وبالذات خلال الأحداث العالمية كالأولمبياد أو سباقات الفورميلا ١ وغيرها من الأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية وغيرها.

النتائج: أسفرت التجربة عن العديد من النتائج التي تشتمل على إحصائيات وبيانات هامة، مع تحليل واضح و مفصل للأحداث المتصاعدة، والوصول الى أفضل الممارسات التكنولوجية واستخدامها في تعزيز الأمن والأمان، ودعم الممارسات الشرطية الحديثة . (Lewis, et al., ٢٠١١)

٣.٣
التجربة الأمريكية

القيادة العامة للدفاع المدني والاستجابة - مدينة سياتل الأمريكية

الهدف: تسعى القيادة العامة للدفاع المدني والاستجابة في مدينة سياتل الأمريكية لتطوير قدراتها في الحفاظ على الثروات البشرية والمادية للدولة، وتوفير الحماية للممتلكات العامة والخاصة، وذلك عن طريق تطوير برنامج أمني تفاعلي يقوم بجمع المعلومات عن الحرائق من وسائل التواصل الاجتماعي.

الإجراء: بدأ العمل التجريبي للبرنامج في شهر مارس من عام (٢٠١٤، إذ يقوم باكتشاف نوع الحدث الأمني (حوادث أو حرائق أو جرائم وغيرها)، وتحديد أماكنها على الخريطة وبدقة عالية باستخدام تحديثات وسائل التواصل الاجتماعي فقط.

النتائج: تم الكشف عن ٥٧,١٤٪ من الأحداث الأمنية في المدينة مقارنة مع الطرق التقليدية في الإبلاغ عن هذه الأحداث الأمنية، كما تمت مقارنة هذه الدراسة بدراسات أخرى مشابهة وتشير النتائج إلى أن هذا التطبيق قادر على اكتشاف خمسة أضعاف الحوادث الأمنية وبشكل مباشر وتلقائي مقارنة مع أفضل دراسة ذات صلة وبفاعلية تعادل ٥,٨٨٪ تقريبا. (Schulz, et al., ٢٠١٥)

ويمكن الاستفادة من هذه التجارب الدولية فيما يلي:

- لاطلاع على أحدث الخبرات والتجارب العالمية والاستفادة منها، كذلك الاستفادة من البرامج والتطبيقات الإلكترونية ذات العلاقة، والتعلم منها للوصول إلى تطبيق رقمي خليجي لتنمية المواطنة ذو فعالية عالية.
- أهمية المعلومات المتوفرة بالمصادر المفتوحة ومقومات التعامل مع تلك المصادر ومعوقات ذلك بالنسبة للأجهزة المختلفة بدول الخليج.
- الربط بين عملية البحث العلمي، والعمل الوطني، والأمني بشكل عام لسد الثغرات بين

التخصصات العلمية المختلفة كعلوم الحاسوب والبرمجة والدراسات الاجتماعية والنفسية وغيرها للوصول إلى أفضل الممارسات الوطنية الرقمية.

- الربط التكاملي بين المعلومات المستقاة من مصادر المعلومات التقليدية والحديثة.
- وضع خطة عمل ودورات للمطورين والمبرمجين وذلك لرفع كفاءتهم ومهاراتهم.
- دعم الاستفادة من المعلومات الأمنية من وسائل التواصل الاجتماعي في دعم اتخاذ القرار وقياس رد فعل الشارع تجاه القرارات السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها.



الفصل الرابع

الإجراءاتالمنهجية للبحث

يستعرض هذا الفصل الإجراءات المنهجية للبحث وذلك من خلال توضيح منهج البحث، وعينته، وأدواته، والأساليب الإحصائية المتبعة للإجابة عن أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه.

٤.١

منهج البحث

نظراً لطبيعة البحث وأهدافه، فقد تم استخدام المنهج التطبيقي التجريبي، لأنه المنهج المناسب لهذا البحث، ولما يقتضيه هذا النوع من الدراسات العلمية، إذ تم جمع كم كبير من البيانات من موقع التواصل الاجتماعي (Twitter) وتحليلها وتجربة إطار العمل عليها للوصول إلى نتائج وتوصيات تسهم في الوصول إلى أفضل الممارسات العملية لتعزيز قيم المواطنة واستخلاص نتائج معينة، تفيد في علاج مشكلة البحث ومن ثم ترجمة مخرجاتها إلى واقع عملي يمكن تطبيقه.

٤.٢
عينة البحث

الهدف من هذه الدراسة هو تطوير برنامج قادر على قياس المواطنة وعلاقة الفرد والدولة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم تعزيز قيم المواطنة من خلال هذه المنصات الرقمية لمواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لقد قمنا بجمع عينة البحث في هذه الدراسة باستخلاص رسائل المستخدمين من موقع التواصل الاجتماعي (Twitter)، إذ تم اختيار موقع تويتر للعديد من الأسباب ومنها شهرته وكثرة عدد المستخدمين والكم الهائل من البيانات المنشورة به، ولأن الوصول للموقع يسير من خلال الكم الهائل من التطبيقات التي تساعد على الوصول إليه سواء بواسطة الكمبيوترات اللوحية المحمولة أو أجهزة الهواتف المحمولة، لذا فإن المستخدم يمكنه أن ينشر ما يريد بحرية من أي مكان في العالم سواء في بيته أو عمله أو حتى من الشارع، أما سبب اختيار تويتر من بين مواقع التواصل الأخرى مثل فيسبوك أو جوجل بلس إذ إنه يعتبر مصدراً مفتوحاً للمعلومات(Open Access). كما أنه متاح ومجاني للمبرمجين والباحثين الأكاديميين.

الطبيعة المنفتحة لموقع تويتر تسمح لمجموعة كبيرة من المستخدمين للتفاعل علناً وبشكل تلقائي ومباشر مع بعضهم البعض وهذا العامل يعد أقل شيوعا بين الأفراد أو المجموعات في شبكات التواصل الاجتماعية الأخرى، كما أن تويتر يدعم بشكل فعال أغورا رقمية تعزز تبادل المعلومات في الوقت الحقيقي (Real-Time) أي بشكل مباشر مما يدعم التفاعلية والتلقائية لمختلف الأفكار، والآراء، والمعتقدات، والديانات، والمذاهب، والأعراق، مما يجعله مصدراً مناسباً وملائماً لجمع البيانات لغرض هذا البحث.

هدفنا الأساسي هو قياس وتحليل المواطنة الرقمية أو الإلكترونية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، لذا فقد قمنا بجمع أكبر قدر من تغريدات المستخدمين وتخزينها بشكل تلقائي وفوري في قاعدة بيانات مؤقتة (MongoDB)، إذ يتم جمع البيانات بشكل مباشر من موقع تويتر من خلال تطبيق (Twitter Streaming API) والذي يتيح للدارسين جمع التغريدات المنشورة في الموقع وبلا مقابل مادي، ومما يجب ملاحظته أن البيانات التي يتم جمعها تختلف من باحث لآخر وإن كانا يجمعان البيانات بواسطة كلمات بحث متطابقة وذلك لنظام العشوائية المتبع طبقا لشروط وأحكام مواقع التواصل الاجتماعي.

في هذه الدراسة قام الباحثان بجمع رسائل المستخدمين من موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) بواسطة طريقتين رئيسيتين ولمدة شهر كامل (ثلاثين يوما: من تاريخ ٢٠١٦/٦/١ إلى ٢٠١٦/٦/٣٠)، الطريقة الأولى باستخدام الوسم أو الهاشتاق(Hashtag) ، والطريقة الثانية بواسطة الإشارة إلى المستخدم (Mention)، يعد الهاشتاق أو الوسم السمة الأبرز من سمات مواقع التواصل الاجتماعي ويمكن إدراجه باستخدام الرمز (#) في أي مكان في نص الرسالة، أي في البداية أو المنتصف أو في نهاية نص الرسالة. وغالباً ما يتم استخدام الهاشتاق للفت انتباه المستخدمين الآخرين إلى فكرة المستخدم إذ إن الوسم يدور غالباً حول موضوع معين، هناك تصنيفات كثيرة للوسم فمنها ما يقوم على درجة

الوضوح، ومنها ما يقوم على ذكر اسم شخص أو مكان، ومنها ما يحتوي على أرقام وغيرها، إذ إن الهدف الأولي هو رصد وتحليل الآراء والتعليقات حول دول الخليج الست كلاً على حده لقياس نسبة المواطنة فيها، أما الإشارة إلى مستخدم فهي آلية مستخدمة في موقع التواصل الاجتماعي تويتر وغيره (ولكن بصور مختلفة) للرد على مستخدمين آخرين، أو لإشراك مستخدمين آخرين في الحوار حول موضوع معين أو حتى للفت انتباه مستخدم إلى موضوع أو حدث. الرمز (@) ثم اسم المستخدم هي صيغة الإشارة في موقع تويتر ويمكن للمستخدم ذكر مستخدم واحد أو أكثر في أي مكان في الرسالة، سواء أولها أو في الوسط أو آخرها.

تمت عملية جمع البيانات باستخدام الطريقة الأولى وذلك بجمع التغريدات التي تحتوي على الأوسمة التالية: #السعودية، #الإمارات، #عمان، #قطر، #الكويت، #البحرين، أي وسم كل دولة على حدة بالإضافة إلى الوسم #الخليج_العربي، الجدول رقم (٢) يبين كل وسم مع عدد التغريدات التي تحتوي على ذلك الوسم، مجموع التغريدات المجموعة باستخدام الطريقة الأولى (الوسم) يتجاوز ٤٠٠ ألف تغريدة وهو عدد كبير ونموذجي لهذا النوع من الدراسات التحليلية.

أما باستخدام الطريقة الثانية فقد تم جمع التغريدات التي تحتوي على اسم مستخدم، وذلك للكشف عن علاقة المستخدمين مع أهم الحسابات السياسية وبعض الحسابات الحكومية الهامة والشهيرة والتي تمثل المجتمع وتمكننا من قياس نسبة الوطنية فيه. ففي السعودية على سبيل المثال تم جمع التغريدات التي تحتوي على اسم أشهر خمسة مستخدمين وفق موقع (www.socialbakers.com) الخاص للإحصائيات بموقع تويتر، فقد جاء حساب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز @KingSalman)) كأكثر الحسابات شهرة وأكثرها ذكرا بمجموع ١٢٤٨٣٦ كما جاء في الجدول رقم (٢)، كما جاءت الحسابات أخبار السعودية (@SaudiNews٥٠)، وحساب وكالة الأنباء السعودية واس (@spagov) ، وحساب وزير خارجيتها عادل بن أحمد الجبير (@AdelAljubeir)، وحساب وزارة الداخلية الرسمي (@MOISaudiArabia) كأكثر الحسابات ذكراً على التوالي في المملكة العربية السعودية، وكذلك هو الحال مع الدول الأخرى من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الجدول رقم (٣) يوضح أكثر خمسة حسابات شهرة والتي تحتوي على اسم مستخدم من المستخدمين والذين تم اختيارهم وفق أشهر المستخدمين في كل دولة وفق الموقع الشهير (www.socialbakers.com) بجانب كل دولة وعدد التغريدات التي تشير إلى ذلك الحساب، مجموع التغريدات المجموعة لهذه الدراسة (٤٠٣٣٦١ +٣٧٠٠٤٠٢ = ٤١٠٣٧٦٣) أي ما يزيد على ٤ مليون تغريدة وهو عدد كبير ومثالي من البيانات الرقمية.

الجدول رقم (٢) مجموع التغريدات بواسطة الوسم لكل دولة من دول الخليج العربية خلال شهر

الوسم	مجموع التغريدات التي تحتوي على الوسم
#السعودية	124836
#الإمارات	89107
#عمان	56521
#قطر	33693
#الكويت	62608
#البحرين	30336
#الخليج_العربي	6260
المجموع الكلي للتغريدات	**403361**

الجدول رقم (٣) مجموع التغريدات بواسطة الإشارة إلى أشهر المستخدمين، منهم رموز وطنية لكل دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال شهر

الدولة	قائمة لأشهر ٥ حسابات سياسية	مجموع التغريدات التي تحتوي على اسم المستخدم
السعودية	سلمان بن عبدالعزيز (@KingSalman)	712011
	أخبار السعودية (SaudiNews50@)	93829
	واس (spagov@)	45530
	عادل بن أحمد الجبير (AdelAljubeir@)	33684
	وزارة الداخلية (@MOISaudiArabia)	28431
الإمارات	(HHShkMohd@) HH Sheikh Mohammed	1136983
	HamdanMoham-@) Hamdan bin Mohammed (med	865241
	أخبار محمد بن زايد (MBZNews@)	249548
	سيف بن زايد آل نهيان (SaifBZayed@)	30188
	برق الإمارات (UAE_BARQ@)	19639
عمان	oman news| أخبار عمان(oman1_news@)	32922
	شبكة الأخبار العمانية (ONN_1@)	19228
	شؤون عمانية (OmaniaAffairs@)	14982
	الوصال - al_wisal)Al Wisal@)	2477
	القناة العامة OmanTV (OmanTVGeneral@)	2398
قطر	فيصل بن جاسم ال ثاني (althani_faisal@)	38113
	وزارة الداخلية - قطر (MOI_Qatar@)	34973
	تميم بن حمد آل ثاني (TameemAlthani@)	31327
	MOI_QatarEn) Ministry of Interior@)	24770
	شبكة أهل قطر الأولى (ahalqatar@)	15060

الكويت	المجلس (@Almajlliss)	46373
	الوطن الإلكترونية (@WatanNews)	41940
	الكويت نيوز (@liferdefempire)	44472
	د. عبدالله النفيسي (@DrAlnefisi)	51940
	الكويت نيوز (@liferdefempire)	22608
البحرين	moi_bahrain) Ministry of Interior@)	36745
	خالد بن أحمد (@khalidalkhalifa)	19576
	وكالة أنباء البحرين (@bna_ar)	2745
	(alwasatnews@) Al-Wasat News	1576
	(ALWEFAQ@) Alwefaq Society	1093
المجموع الكلي		**3700402**

٤.٣
أدوات البحث

التجارب العملية تعد أداة ملائمة لاختبار التقنيات والإطارات العلمية المطورة من قبل الباحثين للتعرف على مدى فعاليتها وللتأكد من جودتها، وعليه فقد قام الباحثان باختبار عدد من تقنيات التصنيف التلقائي التي تعرف بتدريب الآلات(Machine Learning Algorithms). فبعد أن تم تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها تم وضع نهج لاختبار طريقة مطورة، وسيتم شرح الهدف من مرحلة التصنيف الآلي، وشرح التقنيات المعتمدة عليها، إذ يجب قياس فعالية كل منها وإجراء مقارنة معيارية بينها

وسبل تطويرها؛ لذا تم تقسيم التجربة الأولى إلى قسمين:

القسم الأول: اختيار أفضل طريقة تصنيف من بين ثلاث تقنيات حديثة مختارة.

القسم الثاني: اختيار أفضل الخصائص التي تساهم في زيادة فعالية مرحلة التصنيف.

بعد ذلك تمت دراسة نسبة الوطنية لكل دولة من دول مجلس التعاون عن طريق النطاق الجغرافي، والنطاق الشعبي عن طريق:

أولا: قياس نسبة الوطنية لكل دولة من دول مجلس التعاون من خلال الأوسمة (الهاشتاق)، حيث يتم جمع كل التغريدات المتاحة تحت وسم أسماء دول الخليج الست وكذلك وسم باسم الخليج العربي.

ثانياً: قياس المواطنة عن طريق النطاق الشعبي وذلك لأشهر خمسة مستخدمين لموقع التواصل الاجتماعي تويتر، فبعد تحديد أشهر خمسة حسابات سياسية أو وطنية على تويتر لكل دولة خليجية تم جمع كل التغريدات التي أشارت إلى هذه الحسابات أو الأشخاص.

٤.٤
الأساليب الاحصائية للتقويم

في جميع التجارب العملية تم استخدام نهج التحقق من دقة النتائج عبر استخدام طريقة التحقق الشهيرة (عشرة أضعاف) أو ما يسمى (A ten-fold cross validation approach) وهو نهج هام في التحقيق يتميز بالإنصاف والعشوائية في اختيار عينة البحث(Burnap, et al., ٢٠١٥) ، فقد اسُتخدمت البيانات التي تم جمعها لتدريب واختبار أساليب التعلم (التقنيات المراد مقارنتها)، حيث يتم تقسيم مجموعة البيانات إلى ١٠ أقسام متساوية وتدريبها ١٠ مرات متتالية، في كل مرة يتم تدريب التقنية (الطريقة) على ٩ أقسام من أصل ١٠ ويستخدم القسم العاشر والأخير من البيانات للتجربة والاختبار، ثم تعاد التجربة مرة أخرى فيُستخدم ٩ بيانات أخرى غير الأولى في التدريب والعاشرة في التجريب وهكذا، إلى أن يتم التدريب والاختبار عشر مرات متتالية.

تم استخدام برنامج التعليم والاختبار WEKA في جميع التجارب سواء لاختبار مرحلة التصنيف أو مرحلة التجميع وذلك لعدة أسباب وهي:

١. البرنامج مجاني ومتوافر للاستخدام العلمي.
٢. سهولة الاستخدام والمقارنة بين التقنيات.
٣. يحتوي على العديد من التقنيات سواء التجميعية أو التصنيفية وكذلك طرق عديدة للتحقق من النتائج التي تم التوصل إليها.
٤. تتم عمليات الحساب والتحليل بشكل تلقائي ولا تستغرق وقتا طويلا.

كما تم استخدام عدد من المؤشرات والأساليب الاحصائية كما في الجدول رقم (٤) وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (٤) المؤشرات والأساليب الإحصائية

التقنية المراد قياس فعاليتها		**الطريقة اليدوية**	
		نعم	لا
	نعم	إيجابية صحيحة **tp** (true positive)	إيجابية كاذبة **fp** (false positive)
	لا	سلبية كاذبة **fn** (false negative)	سلبية صحيحة **tn** (true negative)

١. الجودة (Precision): معدل المرات الصحيحة التي تصيب فيها التقنية المراد قياسها مقارنة بالطريقة اليدوية أو العامل البشري، أو نسبة الإيجابية الصحيحة (tp). ويتم حساب مقياس الجودة (Precision) بالمعادلة الحسابية التالية:

الجودة (Precision)=tp/(tp+fp)

٢. الاستدعاء (Recall): عدد المرات الخاطئة التي تخطئ فيها التقنية المراد قياس فعاليتها مقارنة بالطريقة اليدوية أو العامل البشري، أو نسبة الايجابية الكاذبة (fp)، ويتم حساب مقياس الاستدعاء (Recall) بالمعادلة الحسابية التالية:

الاستدعاء (Recall)=tp/(tp+fn)

٣. معيار (F-measure) وهو أحد أفضل مقاييس الفعالية الإحصائية لأنه يدمج معيار الجودة (Precision) والاستدعاء (Recall)، وفعليا يقوم هذا المعيار بقياس مدى نقاء التقنية مقارنة بالطريقة اليدوية ويتم قياسها باستخدام المعادلة الحسابية:

معيار (F-measure)= (الاستدعاء×الجودة×٢)/(الاستدعاء+الجودة)

٤. الدقة (Accuracy): معدل المرات التي تتفق فيها التقنية مع الطريقة اليدوية سواء سلبا أو إيجابا إلى العدد الكلي من الإجابات، وتسمى بالطريقة القطرية حيث يتم حساب الإجابات الصحيحة إلى العدد الكلي من الإجابات، ويتم حساب مقياس الدقة (Accuracy) بالمعادلة الحسابية التالية :

الدقة (Accuracy)=(tp+tn)/(tp+fp+fn+tn)

٥. معامل الارتباط (Cohen’s kappa coefficient) والذي يستخدم لقياس مدى الاتفاق بين حكمين أو أكثر لذا فهو يقيس نسبة الاتفاق الداخلي، كلما زادت قيمة هذا المعيار واقتربت من ١ فإن الاتفاق بين الحكمين يكون كبيرا وكلما قل واقترب من الصفر كلما كان الاختلاف بين الحكام أكبر.

٦. كما تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية الشهيرة كالمعدل والمتوسط الحسابي والنسبة المئوية.

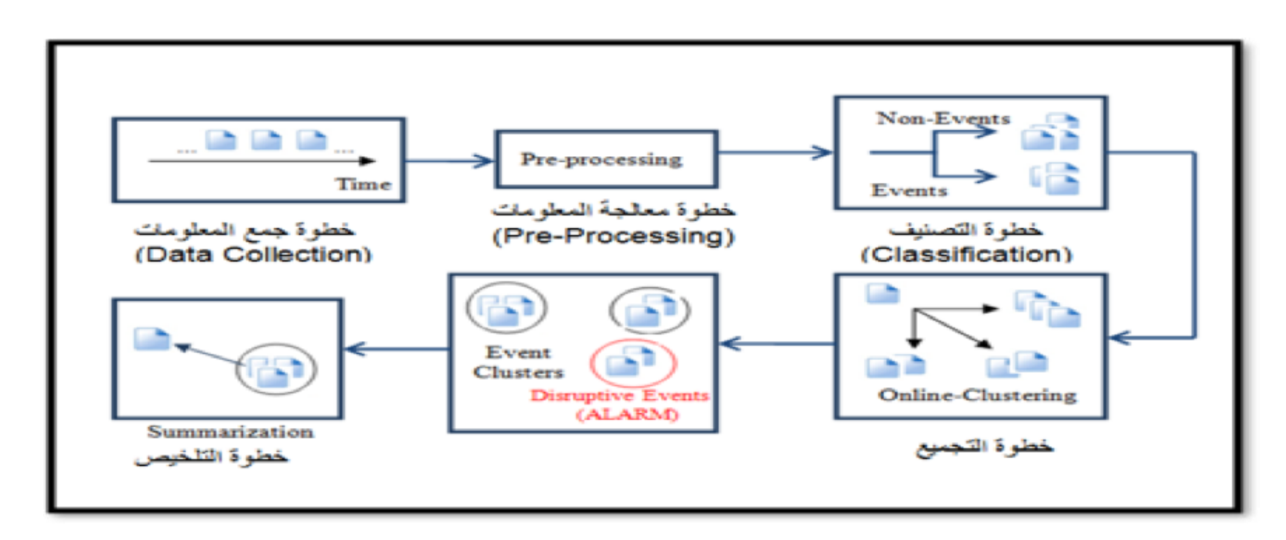


الفصل الخامس

إطار العمل المقترح والذكاء الاصطناعي (AI)

إطار العمل المقترح

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بالكم الهائل من المعلومات المنشورة، المفيدة منها وغير المفيدة، ليس في اليوم الواحد وحسب وإنما في الثانية الواحدة ، وإذا أخذنا بعين الاعتبار عدد الشائعات وكذلك التحديثات الروتينية للمستخدمين والموضوعات المختلفة نجد أن أي إطار عمل لا بد وأن يكون مرنا وقادرا على التعامل مع هذا الكم الهائل من المدخلات، ولصعوبة هذه المهمة نجد أن الباحثين في هذا المجال يعتمدون على طريقة تبسيط المعلومات واستخلاص الأحداث ذات الأهمية فقط ومن خلال عدد من الخطوات التي تكون الإطار الإجمالي للنظام، الشكل رقم (١) يوضح إطار العمل المقترح والذي يتكون من خمس خطوات أو مراحل أساسية هي :



الشكل رقم (١) الهيكل المقترح لجمع المعلومات من وسائل التواصل الاجتماعي

٥.١

مرحلة جمع المعلومات (Data Collection)

تهدف هذه الخطوة إلى جمع أكبر قدر من تغريدات المستخدمين وتخزينها بشكل تلقائي وفوري في قاعدة بيانات مؤقتة MongoDB))، يتم جمع البيانات بشكل مباشر من موقع تويتر خلال تطبيق Twitter streaming API) والذي يتيح للباحثين جمع نسبة معينة من التغريدات المنشورة في الموقع بلا مقابل، وتعد هذه النسبة كبيرة جدا إذا ما تم مقارنتها بالعدد الكلي لرسائل المستخدمين، كما يجدر الإشارة إلى أن هناك شركات ومواقع توفر نسبة أكبر من البيانات بما يصل إلى ٣٠ ٪ أو ٥٠ ٪ وبأسعار متفاوتة، ومما يجب ملاحظته أيضا أن البيانات المجموعة تختلف من باحث لآخر وإن كان كل منهما يجمع البيانات بواسطة كلمات بحث متطابقة وذلك لنظام العشوائية المتبع طبقا لشروط وأحكام مواقع التواصل الاجتماعي.

في هذه الدراسة قام الباحثان بجمع رسائل المستخدمين من موقع تويتر بواسطة طريقتين رئيسيتين ولمدة شهر كامل (ثلاثين يوما: من تاريخ ٢٠١٦/٦/١ إلى ٢٠١٦/٦/٣٠)، الطريقة الأولى باستخدام الوسم أو الهاشتاق، والطريقة الثانية بواسطة الإشارة إلى المستخدم كما وضحنا في الفصل السابق (عينة البحث)، قمنا بجمع البيانات لمدة ٣٠ يوما من موقع التواصل الاجتماعي وذلك لتحديد الاختلافات والتغيرات في رسائل المستخدمين خلال المدة الزمنية المحددة وكذلك لتدريب خوارزمية مرحلة التجميع والتي تتطلب بيانات تدريب وأخرى للاختبار ولوضع معايير ومستويات رقمية (عملية معيارية).

يتم تخزين البيانات باستخدام برنامج MongoDB وهو تطبيق يتيح حفظ البيانات العملاقة لمدة مؤقتة وبشكل تلقائي، وتم اختيار هذا التطبيق للأسباب التالية:

١- الموقع مجاني ويعد أحد المصادر المعلوماتية المفتوحة.

٢- يوفر سرعة عالية في التخزين ويقدم ذاكرة بيانات كبيرة.

٣- يدعم البرنامج التعامل مع جميع مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- سهولة الاستخدام وتوافر الدعم الفني للمستخدم.

تجدر الإشارة إلى أننا نقوم بتخزين جميع التغريدات لمدة ٢٤ ساعة ثم يتم حذفها من الذاكرة كما يتم حذف المجموعة غير النشطة (في مرحلة التجميع) والتي لا يتم تحديثها أو إضافة تغريدات لها في غضون ٢٤ ساعة.

٥.٢

مرحلة معالجةالمعلومات الأولية (Pre-Processing)

تهدف هذه الخطوة إلى تحسين جودة البيانات وإعدادها بشكل أفضل لمرحلة الفصل والتجميع وتقليل نسبة البيانات السلبية من المجموع الكلي من البيانات، عمليا الهدف الرئيسي لهذه الخطوة الهامة في إطار العمل هو حذف أي تغريدة لا تمت بصلة للأحداث والتطورات الهامة، تتضمن مرحلة معالجة المعلومات الأولية الخطوات التالية:

١- التخلص من الكلمات قليلة الأهمية.

٢- استخدام معالج لغوي متطور وهو معالج خوجة (Khoja, et al., ٢٠٠١).

٣- التخلص من التغريدات التي لا يزيد محتواها عن ثلاث كلمات لأنها لا تحتوي على معلومات هامة بشكل عام.

٤- التخلص من التحديثات التي تتكون من كلمة واحدة تتعدى في عدد حروفها نصف عدد حروف الكلمات فهي أقل عرضة لتحتوي على معلومات مفيدة.
(مثال التغريدة: صباااااااااااااااااااااااح الخير أعزائي).

٥.٣

مرحلة الفصل والتصنيف (Classification)

تعد هذه المرحلة ومرحلة التجميع أهم مرحلتين في إطار العمل، فبعد أن تمت معالجة البيانات بشكل أولي ومبسط في المرحلة السابقة تهدف مرحلة الفصل والتصنيف إلى فصل التغريدات المهمة عن التغريدات والتحديثات عديمة الجدوى، مثل الحوارات بين المستخدمين وأخبار المشاهير، والتحديثات الشخصية أو العائلية وغيرها. تم استخدام العديد من البرامج والتقنيات في هذه المرحلة ولكننا توصلنا عمليا إلى أن نظام (Naive Bayes Classifier) هو أفضل طريقة يمكن استخدامها في هذا الغرض (Sankaranarayanan, et al., ٢٠٠٩)، سيتم عرض جميع التقنيات وكيفية اختيار التقنية الأمثل في الفصل السادس، تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم استخدام (لغة R البرمجية الحسابية وبشكل خاص (e١٠٧١ R package) لبناء وتجربة مرحلة الفصل والتصنيف، هذه المرحلة شديدة الأهمية لأنها تقوم بتقليل الكم من البيانات التي تم تجميعها ومعالجتها على أساس الموضوع وكذلك يتم تنظيف وتصفية المعلومات غير الهامة لعملية دعم إتخاذ القرار.

٥.٤

مرحلة التجميع (Clustering)

بعد أن تم تصنيف التغريدات إلى تغريدات ذات أهمية، وأخرى غير مهمة، تم التخلص من التغريدات غير الهامة والتي لا علاقة لها بالأحداث والتطورات ذات الطبيعة الأمنية لذا تم جمع التغريدات الهامة والانتقال بها إلى المرحلة التالية، قامت مرحلة التجميع إلى جمع التحديثات المتشابهة في المادة والمضمون في مجموعة واحدة يطلق عليها مجموعة Cluster))، وعليه فإن كل التغريدات في المجموعة الواحدة يجب أن تنتمي إلى موضوع معين سواء سياسياً أو اقتصادياً أو رياضياً أو أمنياً وغيرها، مع ملاحظة أنه لا يتم تعيين عدد المجموعات أو موضوعاتها بشكل مسبق، وتعد هذه الخاصية أحد مميزات إطار العمل المقترح، و قد تم اختيار طريقة التجميع التلقائية(Online clustering) لعدد من الأسباب الهامة وهي:

- دعم التعامل مع الكم الهائل من التحديثات والتغريدات في مواقع التواصل الاجتماعي.
- دعم التلقائية وتوفير الوقت والجهد مقارنة بالتقنيات الأخرى.
- لا تشترط العلم المسبق بعدد المجموعات ولا موضوعاتها وإنما يتم التوصل لها من خلال التغريدات وبشكل مباشر.

في حال وجود تحديث أمني مهم يتم إخطار القائمين على البرنامج وبشكل تلقائي عن طريق إرسال تنبيه أو تحذير مباشر بصورة تشابه بروتوكول غرفة العمليات والتي يقوم العاملون فيها بإخطار المسؤولين أو أصحاب القرار بالأحداث الأمنية الهامة وبحسب التدرج المعمول به.
مرحلة التجميع هي أصعب مراحل الإطار العملي، وقد تم نشر الطريقة وكيفية تطويرها واستخدامها في بحث مفصل تم نشره في أحد أفضل المؤتمرات العالمية في مجال التخصص Alsaedi et al., ٢٠١٤)) وقد لاقى البحث استحساناً كبيرا من المختصين والخبراء في جامعة ستانفورد الأمريكية (University Stanford).

٥.٥

مرحلة التلخيص (Summarization)

التلخيص أو تمثيل كل مجموعة هي الخطوة الأخيرة في إطار العمل المطور إذ هدفت هذه المرحلة اقتراح أفضل تغريدة من بين مجموعة التغريدات في المجموعة الواحدة و تلخيص المجموعة بشكل تلقائي هي مهمة شاقة وتحدٍ صعب في حد ذاته، وفي هذا العمل تم اختيار أفضل تغريدة تمثل عددا من التغريدات المتشابهة في الموضوع لكي تسهل وتختصر على القائمين على البرنامج قراءة معظم التحديثات والتطورات خلال مدة بسيطة.

هناك عدد من الآليات المستخدمة في عملية التلخيص في سياق وسائل التواصل الاجتماعي، والذي يتركز على استخلاص أهم الكلمات وأكثرها شيوعا في المجموعة الواحدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، مقترح الباحثة تشاكر ابارتي (Chakrabarti et al., ٢٠١١) حيث قدمت مقترحاً وأسلوباً أكثر تعقيدا يقوم على استخراج الأفكار الرئيسية لكل مجموعة ولكن هذا النهج يتطلب وقتا طويلا وغير عملي، وقد ينتج عبارات غير مفهومة، بينما توصل باحثون آخرون إلى طريقة تستخدم مصفوفات أقل تعقيدا وتستخلص كلمات أو مصطلحات رئيسية من التغريدات من المجموعة الواحدة، وبشكل عام لابد من مراعاة عدد من الخصائص التي تميز أسلوب كتابة الرسائل في وسائل التواصل الاجتماعي عن غيرها من وسائل النشر التقليدية، كالأبحاث أو المقالات أو حتى الكتابات المطولة في الشبكة العنكبوتية، ومن هذه الخصائص التي ينبغي مراعاتها:

١. متوسط طول التغريدة أو الرسالة.

٢. أخذ أكثر الكلمات والمصطلحات شيوعا في عين الاعتبار.

٣. عدد مرات إعادة النشر أو الإرسال (Retweet Number)).

٤. احتواء التغريدة على صورة أو مقطع مصور أو غيرها من الوسائط المتعددة.

٥. عدد الروابط (عناوين الويبURL) التي تتضمنها المجموعة.

أما في هذا البحث فقد قمنا باستخدام وسيلة تلخيص قمنا بتطويرها وتجريبها، وقياس مدى جودتها في البحث الذي تم نشره في مؤتمر (ICWSM) وهو أحد أفضل المؤتمرات العلمية في مجال الذكاء الاصطناعي والمعلومات الأمنية ووسائل التواصل الاجتماعي Alsaedi et al., ٢٠١٦))، الطريقة المطورة (Temporal TF-IDF) والتي تعتمد على خاصيتين أساسيتين وهما الخاصية الزمانية وعدد مرات ذكر المصطلح أو الكلمة في التغريدة (معدل التكرارFrequency)، تم تجربة الوسيلة المطورة في التلخيص ومقارنتها بأفضل الطرق والأنظمة المطورة حديثا في مجال تلخيص التغريدات والفقرات أو الجمل القصيرة، أظهرت هذه الطريقة المطورة أداءً مبهراً فقد تفوقت على جميع الأنظمة الأخرى، وبفارق كبير اعتماداً على المؤشرات والأساليب الإحصائية المتبعة: الجودة (Precision) والاستدعاء (Recall) ومعيار (F-measure) والدقة (Accuracy).

الذكاء الاصطناعي (AI) وتدريب الآلات وأجهزه الحاسب الآلي (Machine Learning Algorithms)

يعد الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence (AI)) وتدريب وتعليم الآلات وأجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) والتعلم الرقمي العميق (Deep Learning) من أحدث وأفضل التقنيات المستخدمة في عصرنا الحاضر، فهذه التقنيات تستخدم في صناعة الحواسيب والأجهزة اللوحية وصناعة السيارات الذكية مروراً بعدد غير محدود من الصناعات الحديثة، وصولا إلى أدق الأجهزة والمعدات الطبية والعديد من الصناعات الحديثة، كما أنها عصب التطوير والتحليل لوسائل التواصل الحديثة، ولتسهيل التفرق بينهم يمكن القول بشكل عام أن التعلم الرقمي العميق (Deep Learning) هو جزء من تعليم الآلات وأجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) وأن تعليم الآلات وأجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) هو جزء وأحد تقنيات الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence (AI))، فالذكاء الاصطناعي (AI) فرع من فروع علم الحاسوب (Computer Science) يقوم بالتعامل مع ومحاكاة السلوك الذكي في أجهزة الكمبيوتر ومحاولة تطويرها لتقليد السلوك البشري الذكي للوصول بالأجهزة الالكترونية للقدرات البشرية الهائلة ووظائفها المختلفة.

أما تدريب وتعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) فهو فرع من فروع الذكاء الاصطناعي وهو أن يعطى الكمبيوتر القدرة على التعلم دون برمجة مباشرة وواضحة، وتشمل العديد من الدراسات والتقنيات الحديثة مثل التعرف على الأنماط (Pattern Recognition) ونظرية التعلم الحسابية (Computational Learning Theory)، تطور آليات تعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) آلية التعلم والدراسة وبناء الخوارزميات لأجهزة الحاسب الآلي بهدف تعليمها وتحويل البيانات والمعلومات الرقمية إلى توقعات مفيدة وهامة تقوم وبدقة عالية بدعم عمليات اتخاذ القرارات (Decisions) والتوقعات (Predictions)، وبشكل عام يقدم عدداً من المدخلات والمخرجات المعروفة لجهاز الحاسب الآلي والهدف من ذلك هو معرفة القاعدة العامة من خلال هذه المدخلات والمخرجات ومن ثم يقوم جهاز الحاسب الآلي بعملية التعلم، وعند إعطاء هذا الحاسب الآلي مدخلات جديدة يجب عليه أن يتوقع المخرجات، مثال بسيط: إذا قمنا بتعليم الحاسوب أن «التفاح» و«الموز» من «الفاكهة» (المدخلات والمخرجات معروفة) فعند تقديم مدخل جديد غير معروف لهذا الحاسب مثال «البرتقال» فيجب أن يتنبأ بأنها من «الفاكهة»، وكذلك عند تقديم مدخل جديد غير معروف لهذا الحاسب مثال «الخيار» فيجب أن يتنبأ بأنها ليست من «الفاكهة» وهكذا.

أخيراً التعلم العميق (المعروف أيضا باسم التعليم المنظم العميق والتعلم الهرمي أو تعلم الآلة العميق) وهو أحد أفرع التعلم الآلي، يقوم بتطوير مجموعة من الخوارزميات والنظريات التي تحاول أن تصل إلى نموذج (Model) على مستوى عالٍ من خلال البيانات والمدخلات، يسمح التعلم العميق باستخدام فعال للبيانات وبالذات من المدخلات غير المعرفة، كما أن التعلم العميق يحسن من التدريب الآلي والأداء الإجمالي.

بناء نماذج (Models) لتصنيف البيانات وفقا لنظام تعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) على وفق بيانات محددة مسبقا هو المهمة الأساسية في علوم البيانات (Data Science)، وخاصة في مجال البحوث التي تنطوي على مجال التصنيف، فمثلا بناء نموذج (Model) للتنبؤ بأسعار المنازل يتوجب عليه استخدام بيانات تاريخية وواقعية، كذلك بناء نموذج لتحليل العواطف والمعتقدات أو المشاعر (Sentiment Analysis) (مثل الكراهية في المجتمعات أو نسبة تقبل الشعب للحكومة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو في النص الإلكتروني يتطلب معرفة الكلمات المستخدمة في سياق المشاعر الإيجابية أو السلبية، ويجب أن تكون مناسبة للتدريب واختبار المصنفات وبشكل آلي، وبناء على ذلك فقد قمنا باستخدام تقنيات تعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) لقياس نسبة المواطنة في دول مجلس التعاون، وفي هذا البحث تم استخدام ثلاثة تقنيات رئيسية وهي:

الطريقة الأولى: (Naive Bayes classification) وتستخدم هذه الطريقة الإحصائيات المستمدة من نظرية (The Bayes' Theorem).

الطريقة الثانية: (Support Vector Machines (SVMs)) وهي آلية مشهورة تقوم بفصل مجموعتين مختلفتين من النصوص بواسطة (hyperplane) لأكبر مسافة ممكنة.

الطريقة الثالثة: (Logistic Regression) وهي عبارة عن تعميم لنموذج تطبيق الانحدار (Regression) لمتغيرات لوجستية عديدة.

أما إعداد البيانات فقد تطلب تصنيف عدد ٥٠٠٠ تغريدة (رسالة) يدوياً وبواسطة خمسة باحثين وذلك لتدريب التقنية المختارة والمراد فحصها، فقد قام كل باحث على حدة بإضافة وصف للتغريدة إما «وطنية» أو «غير وطنية» وحفظها في برنامج الإكسيل (Microsoft Excel)، تضمن المجموع الكلي للبيانات ((٢٥٠٠ تغريدة «غير وطنية» و(٢٥٠٠) تغريدة «وطنية»، ثم تم تقسيم نتائج تصنيف التغريدات اليدوي إلى مجموعات لتدريب واختبار تقنيات تعليم أجهزه الحاسب الآلي (Machine Learning) الثلاث والمراد اختبارها، وبعد ذلك قياس مدى التوافق بين الباحثين وفقا لمعامل (Cohen's kappa coefficient) الشهير وكانت النتيجة مرتفعة جدا (kappa = ٠,٨١٦) والتي تعني مدى التوافق بين الباحثين وجواز استخدام هذه التصنيفات في تدريب وتجريب تقنيات التصنيف الثلاث، كذلك تم استخدام نهج التحقق عبر عشرة أضعاف وكذلك برنامج WEKA كما تم شرحه في الفصل السابق.



الفصل السادس

عرض ومناقشة التجارب العملية للبحث

في هذا الفصل سيتم عرض التجارب العملية على إطار العمل وذلك لقياس مدى فعاليته وجودته، وكذلك الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)(AI) وتدريب وتعليم الآلات وأجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) لقياس نسبة المواطنة بين المستخدمين في دول مجلس التعاون وقياس مدى فعالية هذه التقنيات الحديثة وأدائها، تم تقسيم التجارب إلى جزأين رئيسيين يهدف كل منهما إلى التحقق من مرحلة من مراحل الهيكل المقترح أو لتطوير وإضافة خصائص جديدة تؤدي إلى إثراء نسبة المواطنة الرقمية المستخرجة من مصادر التواصل الاجتماعي.

٦.١
التجربة الأولى للبحث

هدفت التجربة الأولى في هذا البحث لتدريب وتشغيل مرحلة الفصل والتصنيف وتدريب وتعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) وفيما يلي أهداف وتفاصيل التجربة الأولى.

أولاً: أهداف التجربة الأولى وإعدادها

هناك العديد من التقنيات والطرق المستخدمة لتدريب البيانات وتصنيفها في عالم تقنية المعلومات، في هذه التجربة قمنا بمقارنة بين أفضل ثلاث طرائق مستخدمة في الفصل بين التغريدات ذات الأهمية والتغريدات عديمة الأهمية بالنسبة لهدف الدراسة، أما الجزء الثاني من هذه التجربة فقمنا باختبار عدد من الخصائص والتي ساهمت في تحقيق نتائج أفضل في مرحلة التصنيف ومن ثم تحقيق فعالية أكبر للإطار الكلي المطور.

إذاً فالجزء الأول يركز على المقارنة بين ثلاث تقنيات رئيسية هي:

- الطريقة الأولى (Naive Bayes classification)
- الطريقة الثانية (support vector machines (SVMs))
- الطريقة الثالثة (Logistic Regression)

أما الجزء الثاني من التجربة العملية الأولى فهدف إلى إدراج ودراسة تحسينات لعملية الفصل ومن هذه الخصائص:

- استخدام المصطلحات التي تحتوي على مقطع واحد (unigram) أو مقطعين (bigram)) أو ثلاثة مقاطع (trigram) أو أكثر (N-gram)
- استخدام المميزات اللغوية مثل (NER) والتي تستخدم للتعرف على بعض الأسماء من سياق الجملة مثل أسماء الأشخاص أو الأماكن المشهورة وغيرها.
- التعرف على أجزاء الجملة بواسطة آلية (parts-of-speech tagging) وهي آلية تستخدم للتعرف على مكونات الجملة من فعل، واسم، وحرف وغيرها.
- الجمع بين اثنتين أو أكثر من هذه الخصائص للوصول إلى أفضل نتيجة لمراحل التصنيف.

ثانياً: إجراءات التجربة الأولى للبحث

بداية قمنا بمقارنة كل طريقة تصنيف تقنية من الطرق الثلاث المقترحة مع طريقة التصنيف اليدوية، وتم اختيار هذه الطرق التقنية الثلاثة وذلك لشهرتهم في مجال التصنيف بشكل عام وفي مجال تصنيف الرسائل القصيرة بشكل خاص، تتم المقارنة بين التقنيات الثلاث باستخدام الأساليب الإحصائية

والتي تم توضيحها بشكل مسهب في الفصل الرابع، يتبين لنا من الجدول رقم (٥) أن الطريقة الأولى (Naive Bayes classifier) هي أفضل الطرق التقنية في فصل رسائل المستخدمين إلى رسائل (هامة) ورسائل (غير هامة) ويبدو ذلك واضحا من خلال الوسائل الإحصائية المستخدمة وكذلك لدى مقارنتها مع العنصر البشري.

الجدول رقم (٥) مقارنة بين تقنيات مرحلة التصنيف المختلفة بواسطة عدد من الوسائل الإحصائية

مقياس الأداء	الطريقة الأولى (Naive Bayes classifier)	الطريقة الثانية SVMs classifier	الطريقة الثالثة Logistic Regression classifier
الدقة (Accuracy)	82.13	80.93	76.13
الجودة (Precision)	80.64	79.84	73.91
الاستدعاء (Recall)	86.79	86.54	83.90
معيار (F-measure)	83.60	83.05	78.30

Naive Bayes classifier		Human	
		Yes	No
	Yes	683	164
	No	104	549

SVM		Human	
		Yes	No
	Yes	701	177
	No	109	513

Logistic Regression		Human	
		Yes	No
	Yes	646	234
	No	129	496

بعد أن تم التوصل إلى أن الطريقة الأولى (Naive Bayes classifier) هي أفضل الطرق المتبعة في مرحلة التصنيف وبناء على المؤشرات الإحصائية فإنه تم اعتمادها الطريقة المثلى للتصنيف، وعليه فإن باقي العمل استخدم هذه الطريقة فقط مع إهمال الطريقة الثانية والثالثة، ففي الجزء الثاني من التجربة العملية الأولى فإننا قمنا بدراسة عدد من الخصائص لتحسين عملية الفصل والتصنيف وتم قياسها على جميع طرق التصنيف لغرض التحقق، الجدول رقم (٦) يبين نتائج اختبار الخصائص المختلفة على عملية التصنيف، الخاصية الأولى وهي عدد المقاطع التي تتكون منها الرسالة النصية، فنلاحظ أن كلما زاد عدد المقاطع قلت الدقة الناتجة، لهذا السبب فضلنا عدم اختبار عدد المقاطع الذي يفوق ٣ مقاطع كحد أقصى وإنما قمنا بدمج الخاصية الأولى مع الخاصية الثانية لقياس مدى فعالية الخاصيتين معا، وفعلا فقد حصلنا على نتيجة أفضل بفارق يتجاوز الـ ١,٥٪ للمقطع الواحد و٤٪ للمقطعين.

في الخطوة التالية قمنا باختبار الخاصيتين اللغويتين (POS + NER) وكلتاهما تفيد إزالة الغموض عن المعنى وتوضيح أجزاء الجملة أو التغريدة، نستنتج من الجدول رقم (٢) أن هذه الخصائص اللغوية تساهم في زيادة دقة المصنف مع أن هذه الزيادة أقل قليلا من الخاصية السابقة، أخيراً قمنا

باستخدام جميع الخصائص الفعالة مع المصنف وكانت النتيجة أن استخدام جميع الخصائص مع المصنف هو أفضل التحسينات جميعا ودقة المصنف تجاوزت حاجز ٨٥٪ وهي نتيجة عالية بالنسبة للدراسات المشابهة في هذا المجال.

الجدول رقم (٦) مقارنة بين تقنيات مرحلة التصنيف المختلفة باستخدام عدة خصائص

الخصائص	التقنية الأولى Naive Bayes classifier	التقنية الثانية SVMs classifier	التقنية الثالثة Logistic Regression classifier
Unigrams مقطع واحد	82.13	80.93	76.13
Bigrams مقطعين	79.52	78.18	78.57
Trigrams ثلاثة مقاطع	72.84	74.09	69.97
Unigrams + Bigrams	83.67	82.23	79.45
خصائص لغوية POS + NER	83.50	81.92	81.38
جميع الخصائص Unigrams + Bigrams+ POS + NER	85.43	83.86	80.22

ثالثاً: نتائج التجربة الأولى ومناقشتها

تم تلخيص نتائج التجربة الأولى على النحو التالي:

١- التقنية الأولى للتصنيف هي أفضل الوسائل المستخدمة إذ ظهر ذلك واضحا في الجدول رقم (٥)، حيث تجاوز معدل الدقة نسبة ١٪ مقارنة بالطريقة الثانية ونسبة ٦٪ مقارنة بالطريقة الثانية، كما أنه وبمقارنة بقية مقاييس الأداء نجد أن الطريقة الأولى أفضل الطرق في التصنيف التلقائي وتليها الطريقة الثانية فالثالثة، ويعزى ذلك لأن الطريقة الأولى تتمتع بعدد من الخصائص تميزها عن غيرها من طرق التصنيف الآلي، فهي تتمتع بالسهولة وقلة التعقيد وذلك من حيث التشكيل والبناء، أما من حيث الأداء فتتسم بالسرعة وعدم الحاجة إلى العديد من الحسابات المكررة والمعقدة كما هو الحال في التقنيات الأخرى.

٢- تعد التقنية الثانية من التقنيات البارزة في مجال التصنيف التلقائي فقد أثبتت فاعلية في العديد من الأبحاث والدراسات السابقة، ولكن لكثرة التعقيدات وصغر حجم التغريدات فقد يكون السبب في ذلك أنها لم تتوصل إلى أفضل النتائج، الطريقة الثالثة كذلك تعد من التقنيات

الممتازة من ناحية التصنيف والمقارنة وقد أثبتت فاعلية كبيرة في العديد من المجالات، وبالفعل فإننا نلاحظ تحسنا كبيرا بعد إضافة الخصائص المختلفة في الجدول رقم (٦) وأبرزها خاصية الجمع بين (مقطع واحد ومقطعين) وكذلك عند إضافة الخصائص اللغوية.

٣- النتائج في الجدول رقم (٦) لا تتعارض مع النتائج في الجدول رقم (٥) وإنما تؤكد هيمنة التقنية الأولى على جميع التقنيات حتى في حال إضافة الخصائص المختلفة.

٤-بسبب حجم الرسالة النصية في موقع التواصل الاجتماعي تويتر فإن زيادة عدد مقاطع الكلمات لا تؤدي إلى زيادة نسبة الدقة في الحصول على المعلومات الأمنية (أول ثلاثة صفوف من الجدول رقم ٦) أما عند دمج الخاصية الأولى والثانية فقد توصلنا إلى نسبة دقة أعلى من استخدام كل خاصية على حدة، وهذا يدل على أن الدمج بين الخصائص قد يكون مفيداً للإطار العملي بشكل عام.

٥- استخدام الخصائص اللغوية والتركيبية (النحوية) يؤدي إلى زيادة فعالية مرحلة التصنيف ومن ثم الإطار الكلي المقترح.

٦.٢
التجربة الثانية للبحث

تهدف التجربة الثانية في هذا البحث إلى قياس نسبة المواطنة وعلاقة الفرد والدولة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بواسطة تقنية تدريب وتعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) من خلال عينة البحث بواسطة طريقتي جمع المعلومات: باستخدام الوسم أو الهاشتاق وبواسطة الإشارة إلى المستخدم كما تم إيضاحها في الفصل الرابع، وفيما يلي نستعرض أهداف وتفاصيل التجربة الثانية ومن ثم نحلل ونناقش نتائجها.

أولاً: أهداف التجربة الثانية وإعدادها

كما فصلنا سابقا فهنالك العديد من الاستخدامات لتقنيات تدريب وتعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) ولكن يهمنا في هذه الدراسة أنه تم استخدام هذه التقنية في دراسات عديدة مثل الكشف عن الكراهية (٢٠٠٩,Perry) وعن العنف الاجتماعي (٢٠١٢,Chakraborty) وعن العنصرية (٢٠١٣,KingRd) وكذلك الكشف عن كراهية المسلمين أو (الإسلاموفوبيا (Burnap (٢٠١٥,Islamophobia) وغيرها من الجوانب الاجتماعية والانسانية، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي في هذا البحث فإننا نركز على قياس نسبة المواطنة باستخدام موقع تويتر الاجتماعي، وكذلك تمت الاستعانة بخصائص الكلمات وتركيب الجمل في هذه الدراسات، فمثلا تم الكشف عن الكلمات البذيئة في التغريدات للكشف عن الشتائم والموضوعات المتعلقة بالعنف وكذلك الضمائر للكشف عن السلوك العدائي على مواقع التواصل الاجتماعي.

ففي هذا الجزء من البحث نقوم باستخدام خصائص التغريدات وتركيب الجمل والكلمات لحساب وتقدير نسبة المواطنة فمثلا: «شكرا» أو «نقدر لسعادتكم» أو «فخرنا» «عزنا» «التضامن» «النجاح» أو «الأمن والأمان» «فداكم» «ولاة أمرنا» «سيروا بنا» وغيرها فهي تعكس المواطنة والترابط وعليه تكون نسبة المواطنة عالية في هذه التغريدات، أما بالنسبة للتغريدات التي تحتوي على العبارات «الرشوة» «الظلم» «القطيع» «ابتزاز» «أكره» «فساد» «الواسطة» «الرشوة» «يتلاعب» «يسرق» (مع التحفظ على كثير من الأمثلة الأخرى) فهي تعكس تدني نسبة المواطنة، إذاً في هذه الدراسة نقوم بعملية ربط وتضييق الفجوة بين علوم الحاسوب والتقنيات الحديثة من جهة والعلوم الأخرى كالعلوم الاجتماعية والشرطية والأمنية وغيرها من جهة أخرى.

ثانياً: إجراءات التجربة الثانية للبحث

تركز أول مجموعة من النتائج في هذا الجزء على نتائج قياس نسبة المواطنة باستخدام الوسم أو الهاشتاق أي على ما يربو على (٣٤٠٠) تغريدة أما المجموعة الثانية من النتائج فتقوم بتقويم وقياس نسبة المواطنة بواسطة الإشارة إلى المستخدم (ما يناهز ٣,٧ مليون تغريدة)، معظم هذه الرسائل تحتوي على معلومات ونسبة معينة من المواطنة أما التغريدات التي لا تحتوي على أي

نسبة مواطنة (سواء أكانت إيجابية أو سلبية فقد تم حذفها) أو أن نسبة المواطنة فيها قليلة جدا (أقل من ٥٪) فقد تم حذفها أيضاً وذلك كي لا تؤثر في النتائج، تم استخدام نهج التحقق عبر عشرة أضعاف أو ما يسمى (A ten-fold cross validation approach) والأساليب الاحصائية: الجودة (Precision) والاستدعاء (Recall) ومعيار (F-measure) والتي تعد أفضل طرق للتحقق وقياس الجودة في هذا النوع من الدراسات وكما تم توضيحها في الفصل الرابع، فهي تعد معايير شهيرة وتستخدم في قياس فعالية العديد من التطبيقات والنظم مثل التجميع وعمليات البحث وعمليات استعادة المعلومات وغيرها.

ثالثاً: نتائج التجربة الثانية ومناقشتها

يلخص الجدول رقم (٧) والجدول رقم (٨) نسبة المواطنة باستخدام الوسم ثم الإشارة إلى المستخدم على التوالي من خلال التغريدات التي وردت في موقع التواصل الاجتماعي تويتر خلال مدة اختبار تقنية تدريب وتعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) المطورة وباستخدام الخصائص اللغوية والتركيبية، لقياس نسبة المواطنة في دول الخليج العربي يجب التركيز فعلياً على مقياس (F-measure) والذي يدمج بين معيار الجودة (Precision) والاستدعاء (Recall)، فهو يقوم بقياس نسبة المواطنة الرقمية لعينتي البحث بواسطة أجهزة الحاسوب ومقارنتها بالطريقة اليدوية (أي بالذكاء الإنساني) وكلما كانت النسبة أعلى كانت نسبة المواطنة أعلى، أما عن مقياسي الجودة (Precision) والاستدعاء (Recall) فهما مهمان أيضاً ولكن لا يمكن استخدامهما بشكل منفرد، وذلك لأن الأول يقيس نسبة الإيجابية الصحيحة والثاني فيقيس نسبة الإيجابية الكاذبة فقط.

الجدول رقم (٧) معدل نسبة المواطنة باستخدام الوسم أو الهاشتاق باستخدام (Naive Bayes classifier) والخصائص المختلفة

الخصائص	الجودة (Precision)	الاستدعاء (Recall)	معيار (F-measure)
Unigrams مقطع واحد	79.92	74.85	77.30
Bigrams مقطعين	71.15	82.22	76.29
Trigrams ثلاثة مقاطع	80.56	65.91	72.50
Unigrams + Bigrams	81.97	74.23	77.91
خصائص لغوية POS + NER	82.86	74.36	78.38
جميع الخصائص+ Unigrams Bigrams+ POS + NER	**85.70**	**75.48**	**80.27**

الجدول رقم (٨) معدل نسبة المواطنة بواسطة الإشارة إلى مستخدم باستخدام (Naive Bayes classifier) والخصائص المختلفة

الخصائص	الجودة (Precision)	الاستدعاء (Recall)	معيار (F-measure)
Unigrams مقطع واحد	72.06	72.06	72.06
Bigrams مقطعين	**70.61**	67.43	68.98
Trigrams ثلاثة مقاطع	73.86	**63.28**	68.16
Unigrams + Bigrams	**70.65**	78.34	74.41
خصائص لغوية POS + NER	**75.17**	73.99	74.57
جميع الخصائص+ Unigrams Bigrams+ POS + NER	**71.14**	**81.78**	**76.09**

هناك العديد من النتائج التي يمكن استخلاصها من الجدولين (٧) و(٨):

١- الأدلة العملية والتجريبية تشير إلى أنه يمكن قياس المواطنة بشكل دقيق وفعال من وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- النتائج في الجدول رقم (٧) ورقم (٨) لا تتعارض مع النتائج في الجداول السابقة (٥) و(٦) وإنما تؤكد على أن إضافة الخصائص اللغوية والتركيبية (النحوية) المختلفة تؤدي إلى زيادة فعالية مرحلة التصنيف وبالتالي قياس المواطنة بشكل أدق وأكثر فعالية.

٣- الاستخدام الفاعل للأوسمة (الهاشتاقات) والإشارة الى أحد المستخدمين الوطنيين أو المشاهير يعزز ويرفع مستوى المواطنة الإلكترونية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي، كذلك نستنتج أن نسبة المواطنة باستخدام الوسم أو الهاشتاق بمتوسط حسابي لمعيار (F-measure ٨٠,٢٧٪) أعلى منها بواسطة الإشارة إلى مستخدم بمتوسط حسابي لمعيار (F-measure ٧٦,٠٩٪)، لذا يمكن استخدام التقنيتين مع التركيز على استخدام الوسم أو الهاشتاق لتعزيز وتنمية المواطنة الإلكترونية لدى الأفراد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

أما المجموعة الثانية من الجداول والنتائج تركز على استخدام تقنية تدريب وتعليم أجهزة الحاسب الآلي (Machine Learning) المطورة لقياس نسبة المواطنة في كل دولة من دول الخليج العربي، تم تقسيم عينتي البحث حسب الطريقة المستخدمة في جمع البيانات وذلك باستخدام الوسم أو بواسطة الإشارة إلى مستخدم، يلخص الجدول رقم (٩) معدل نسبة المواطنة الرقمية لكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي باستخدام تقنية التصنيف الأولى (Naive Bayes classifier) واستخدام الخصائص المختلفة لعينة البحث والتي تم جمعها باستخدام الوسم أو الهاشتاق. أما الجدول رقم (١٠) فيوضح معدل نسبة المواطنة الرقمية لكل دولة بواسطة الإشارة إلى مستخدم.

الجدول رقم (٩) نسبة المواطنة الرقمية لكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي باستخدام الوسم أو الهاشتاق

الوسم	مجموع التغريدات التي تحتوي على الوسم	نسبة المواطنة الرقمية
#السعودية	124836	%82.4
#الإمارات	89107	%80.1
#عمان	56521	%85.0
#قطر	33693	%79.7
#الكويت	62608	%80.4
#البحرين	30336	%82.3
#الخليج_العربي	6260	%88.3
المجموع	**403361**	**%82.6**

الجدول رقم (١٠) نسبة المواطنة الرقمية لكل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي بواسطة الإشارة إلى مستخدم أو حساب معين

الدولة	مجموع التغريدات التي تحتوي على أحد أشهر ٥ حسابات سياسية	نسبة المواطنة الرقمية
السعودية	913485	%80.8
الإمارات	2301599	%80.2
عمان	72007	%83.7
قطر	144243	%80.7
الكويت	207333	%79.9
البحرين	61735	%82.0
المجموع	**3700402**	**%81.2**

تم تلخيص نتائج المجموعة الثانية من التجربة الثانية والجداول على النحو التالي:

١- تعد نسبة المواطنة في الجداول عالية جدا فقد تجاوزت معدل ٨٢,٦٪ عند استخدام الوسم أو الهاشتاق ومعدل ٨١,٢٪ عند جمع البيانات بواسطة الإشارة إلى مستخدم، وهي نسب عالية جدا وتدل على ارتفاع نسبة المواطنة في المجتمع الخليجي والعلاقة المميزة بين الفرد والدولة بشكل عام، كما يجب التركيز على أن نسبة المواطنة قد تأثرت إلى حد كبير بالعديد من العوامل والظواهر المحيطة خلال مدة جمع البيانات مثل الجوانب السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية

أو الأمنية وغيرها، مثال: زيادة أسعار البترول أو المحروقات في أحد الدول الخليجية قد يؤثر سلبا في معدل المواطنة الرقمية بشكل مباشر أو غير مباشر في تلك الدولة، كما يمكن ملاحظة ازدياد معدل المواطنة الرقمية خلال المناسبات الوطنية أو عند حدوث أحداث إرهابية تؤدي الى ازدياد اللحمة الوطنية والروابط المشتركة.

٢- زيادة المواطنة الرقمية في دولة ما لا تعني أن مواطنيها أكثر مواطنة من مواطني الدول الأخرى، مثال: زيادة المواطنة الرقمية في مملكة البحرين في الجدول رقم (٩) بنسبة مواطنة ٨٢,٣٪ على دولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة مواطنة ٨٠,١٪ لا تعني أن مواطني مملكة البحرين أكثر مواطنة من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة وإنما قد يدل على الاستخدام السلبي للهاشتاق أو اسم الدولة أو تعرضها الى هجمات خارجية وكم هائل من التغريدات المسيئة نتيجة لموقف معين أو قرار سياسي أو اقتصادي أو غيره من العوامل الأخرى.

٣- هناك العديد من العوامل التي تؤثر على قياس المواطنة الرقمية، ومن أهمها:

(أ) عدد التغريدات لوسم الدولة أو عند الإشارة الى المستخدم، فلا يمكن بأي حال من الأحوال مقارنة معدل المواطنة بين المملكة العربية السعودية بـ (١٢٤٨٣٦) تغريدة ومقارنتها بمملكة البحرين بـ (٣٠٣٣٦) تغريدة في الجدول رقم (٩) أو مقارنة معدل المواطنة بين دولة الإمارات العربية المتحدة بما يزيد عن ٢,٣ مليون تغريدة ومقارنتها بمملكة البحرين بما لا يتجاوز ٦٢ ألف تغريدة في الجدول رقم (١٠).

(ب) احتواء مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة من التهكم والسخرية والنكت والعبارات التي يقصد بها آراء معاكسة وغيرها من العبارات والتراكيب اللغوية والتي تؤثر سلباً في قياس معدل المواطنة الرقمية.

٤- أعلى نسبة مواطنة رقمية نجدها في سلطنة عمان إذ وصلت النسبة إلى ٨٥٪ في مدة جمع البيانات (شهر يونيو) عند استخدام الوسم أو الهاشتاق، وأقل نسبة مواطنة رقمية نجدها في دولة قطر إذ لا تتعدى النسبة ٨٠٪ تقريبا، وقد يعود السبب في ذلك للربط بين موقف سياسي معين (مثال: موقف دولة قطر من الأزمة السياسية في جمهورية مصر العربية) وكذلك عدد المستخدمين الذين قاموا باستخدام الوسم #قطر في بعض الأوقات من شهر يونيو من خارج دولة قطر ودول الخليج بشكل عام، أما بالنسبة لعينة البحث بواسطة الإشارة إلى مستخدم، فنلاحظ أن أعلى نسبة مواطنة رقمية نجدها في سلطنة عمان أيضاً، فقد وصلت النسبة الى ٨٣,٧٪ خلال مدة جمع البيانات وأقل نسبة مواطنة رقمية نجدها في دولة الكويت إذ لا تتعدى النسبة ٨٠٪ تقريبا، وقد نبرر السبب في ذلك بأن عدد المستخدمين الذين قاموا بالإشارة الى أحد المستخدمين السياسيين الخمسة)أخبار عمان، شبكة الأخبار العمانية، شؤون عمانية، الوصال، القناة العامة) لا يتجاوز ثلث عدد المستخدمين الذين قاموا بالإشارة الى

أحـد المسـتخدمين الكويتييـن الخمسـة الأكثـر شـهرة (المجلـس، الوطـن الإلكترونيـة، الكويـت نيـوز، د. عبداللـه النفيسـي، الكويـت نيـوز)، وكذلـك عنـد التحقـق اليـدوي وجدنـا الهجـوم السـلبي علـى حساب د. عبداللـه النفيسـي مما أدى الـى انخفاض نسبة المواطنـة الرقمية، وبشكل عـام نجد أن نسبة المواطنـة الرقميـة تكـون أعلـى بكثيـر فـي الحسابات الاجتماعيـة والعامـة مثـل)أخبار عمان، شبكة الأخبـار العمانيـة، شـؤون عمانيـة، الوصـال، القنـاة العامـة) بالنسـبة لأكثـر الحسـابات شـهرة فـي سـلطنة عمـان بالمقارنـة مـع الحسـابات الشـخصية مثـل حسـاب معالـي وزيـر خارجيـة المملكـة العربيـة السـعودية عـادل بـن أحمـد الجبيـر أو حسـاب الشـيخ سـيف بـن زايـد آل نهيـان نائـب رئيـس مجلـس الـوزراء ووزيـر الداخليـة الإماراتـي.

٥- نلاحـظ أنـه عنـد استخدام الوسـم #الخليج_العربـي فـإن نسـبة المواطنـة الرقميـة تكـون الأعلـى وبنسـبة تتجـاوز ٨٨٪ وهـذه النتيجـة ليسـت مهمـة وإيجابيـة فحسـب، وإنمـا تعـد منطلقـا وبدايـة جوهريـة للمقترحـات والمبـادرات والتوصيـات التـي تقدمهـا وتوصـي بهـا هـذه الدراسـة.



الفصل السابع

مقترح الخطة الاستراتيجية الخليجية لتنمية وتعزيز قيم المواطنة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

٧.١
مقدمة

تسعى هذه الدراسة إلى تعزيز وتنمية قيم المواطنة عموما، والمواطنة الرقمية على وجه الخصوص لدى مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عن طريق وضع خطة استراتيجية عملية يمكن ترجمتها وتطبيقها على أرض الواقع مع توضيح آليات وسياسات التطبيق بشكل تفصيلي، إذ تهدف المواطنة الرقمية إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم المراهقون والشباب، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات والأفكار المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن خليجي إيجابي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه.

واستناداً إلى الأهداف الاستراتيجية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية والمتمثلة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين دول الخليج الست: دولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها واتحادها الشامل المتكامل، على وفق ما نص عليه النظام الأساسي للمجلس في مادته الرابعة، التي أكدت على تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون بين مواطني دول المجلس، وجاءت هذه الاستراتيجيات واضحة في ديباجة النظام الأساسي التي شددت على ما يربط ويعمق الروابط الأخوية بين الدول الست من علاقات خاصة، وسمات مشتركة، وأنظمة متشابهة أساسها العقيدة الإسلامية، وإيمان بالمصير المشترك ووحدة الهدف، إذ تتميز دول مجلس التعاون بعمق الروابط الدينية والثقافية، والتمازج الأسري بين مواطنيها، وهي في مجملها عوامل تقارب وتوحد عززتها الرقعة الجغرافية المنبسطة عبر البيئة الصحراوية الساحلية التي تحتضن سكان هذه المنطقة، ويسرت الاتصال والتواصل بينهم وأوجدت ترابطاً بين سكان هذه المنطقة وتجانساً في الهوية والقيم، وإذا كان المجلس قد أسس لهذه الاعتبارات استمرارا وتطويرا وتنظيما لتفاعلات قديمة وقائمة ووصولا إلى الاتحاد الخليجي الشامل في جميع المجالات، فإنه من زاوية أخرى يمثل ردا عمليا على تحديات الأمن والتنمية وخصوصا في هذه الفترة الحرجة على قطاعات مختلفة أهمها الاقتصادية والأمنية، كما يمثل استجابة لتطلعات أبناء المنطقة في العقود الأخيرة لنوع من الوحدة العربية الإقليمية، بعد أن تعذر تحقيقها على المستوى العربي الشامل.

بناء على ذلك ينبغي أن يكون تعزيز المواطنة للمواطنين الخليجيين ودعم التربية الوطنية الخليجية، عنصرا جوهريا في استراتيجية مجلس التعاون، ونظرا للأهمية البالغة في الوقت الحاضر للمعلومات التي تبثها قنوات الاتصال المفتوحة على الإنترنت وأثرها الكبير في تعزيز الأمن والأمان أو زعزعة استقرار الدول، فإن أحد أهم أساسيات المواطنة الخليجية هي المواطنة الرقمية، إذاً فالمواطنة الرقمية ركيزة من ركائز نجاح حكومات المستقبل الخليجية ولحمة الشعوب ونمائها، لذلك يجب رصد الواقع أولا من خلال جمع المعلومات التي يتم نشرها حول دول الخليج الست في الشبكة العنكبوتية ومنها حاليا وسائل التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها سواء المعلوماتية مثل موسوعة العالم (Wikipedia) أو مواقع الكتابة والمدونات مثل «تويتر وفيسبوك» وصولا إلى مواقع الفيديو والمقاطع كـ «يوتيوب» وغيرها ، ثم تحديد توجهاتهم أو انطباعاتهم حيال أوطانهم في مختلف الأمور وكذلك عن الشخصيات

السياسية البارزة والمؤثرة سواء سلبا أو إيجابا، ومن ثم تحليلها بطريقة علمية دقيقة حتى يتم وضع مقترحات وحلول فعالة للتقليل أو منع بث المعلومات السلبية والشائعات وإثارة الفتن وصولا إلى رفع نسبة المواطنة الرقمية لدى المواطنين الخليجيين، لأن المواطنة أكثر من مجرد انتماء يتم إثباته بالأوراق الثبوتية وهي ليست بالتغني بالولاء والانتماء القولي فقط، وإنما ممارسة واعتناء بالوطن ومصالحه العليا على نحو وثيق ومستمر في مختلف الظروف والأوقات، وإحدى أهم هذه الساحات مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تهدف هذه الاستراتيجية إلى تطوير برنامج وطني خليجي رقمي يقوم بتحفيز وتعزيز قيم المواطنة الخليجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٧.٢

منطلقات الخطة الاستراتيجية المقترحة

ترتكز استراتيجية تعزيز المواطنة الرقمية على المنطلقات الآتية:

١- تحقيق وتفعيل المواطنة الرقمية من شأنها رفع مستوى الأمن والتطوير والتنمية والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي.

٢- في ضوء الكم الهائل من المعلومات والبيانات التي يتم نشرها يوميا في مواقع التواصل الاجتماعي لا بد من أن تكون هناك أجهزة مختصة بدول مجلس التعاون الخليجي واعية بهذا النوع من المعلومات والأحداث التي تؤثر في مواطنة الأفراد وتتبع مصادرها ومصداقيتها لدرء الإشاعات وإثارة الفتن واتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب، وتعزيز التعاون بين هذه الأجهزة وتوحيد آلية العمل فيها للوصول إلى نتائج أفضل ويمكن تعميمها على جميع دول الخليج.

٣- ظهور كثير من الحسابات في وسائل التواصل الاجتماعي وتكون تابعة لأشخاص أو جهات أو منظمات أو دول معادية التي من أهدافها الرئيسية زعزعة أمن واستقرار دول الخليج وتسعى إلى التأثير السلبي في شبابها وتوجيه أفكارهم نحو الطائفية، والحزبية، والمذهبية، والإرهاب، ومعارضة ولاة الأمر، ونشر الفتن والقلاقل، والشائعات بين أفراد المجتمع الخليجي.

٤- عدم وجود برامج تعزز قيم المواطنة الرقمية مطورة إقليميا في دول مجلس التعاون الخليجي تقوم بجمع وتحليل البيانات الرقمية وإدارتها ورصدها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٥- ندرة المطورين والفنيين القادرين على برمجة تطبيقات حديثة لإدارة المعلومات ومن ثم معالجة الخلل الذي قد يؤثر في درجة مواطنة الأفراد.

٦- الحاجة الملحة لتجهيز فرق عمل مزودة بإمكانيات بشرية وبرامج تقنية متطورة تهدف لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي واستخلاص المعلومات والتحديثات ومتابعتها على مدار الساعة، ولا تقتصر هذه الجهود على المعلومات باللغة العربية وإنما متابعة التحديثات باللغات ذات الانتشار العالمي واللهجات المختلفة.

٧.٣
الرؤية والرسالة

- **الرؤية: تعزيز وترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.**

إن رؤيتنا في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تكمن في الوفاء بمسؤوليتنا تجاه مجتمعنا الخليجي ودعم أواصر الوحدة الخليجية بغية دعم ركائز الأمن والاستقرار الخليجي بمفهومه الشامل بما في ذلك وحدة خليجية رقمية موحدة وجواز إلكتروني خليجي يعزز منظومة الأمن المعلوماتي الخليجي.

- **الرسالة: بناء الثقة والأمن في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدول مجلس التعاون الخليجي.**

في إطار توجيهات القيادة الخليجية وبدعمها وإدارتها الأمنية والشرطية نحو مجتمع آمن إلكترونيا وتحقيق الأمن المعلوماتي، انتهجت الخطة الاستراتيجية الخليجية لتنمية وتعزيز قيم المواطنة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، سياسة التطوير والتحديث الهادفة الى التميز في الأداء وتعزيز الجودة، ومواكبة روح العصر من حيث الربط بين استخدام التقنيات والنظم الحديثة والمحافظة على النسيج الخليجي المترابط الموحد، كما تولي الخطة الاستراتيجية إهتماما بالغا بالاستثمار الأمثل في العنصر البشري من خلال تأهيل وتدريب القوى البشرية، واستغلال الموارد المالية والإمكانات المادية بشكل فعال، تحقيقاً للسياسة العامة للمنظومة الأمنية الخليجية، وحكوماتها الرشيدة، وانسجاما مع أهداف الرؤية الأمنية للخطة الاستراتيجية الشاملة «٢٠١٦-٢٠١٧».

٧.٤

أهداف الخطة الاستراتيجية المقترحة

تهدف الاستراتيجية الإقليمية لدول مجلس التعاون لتعزيز المواطنة الرقمية إلى:

١- توثيق التعاون الإقليمي الخليجي للمبادرة في إيجاد آلية محددة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية التي ظهرت الحاجة إليها في العصر الحديث جنبا إلى جنب مع الجهود المبذولة فعليا لتعزيز وترسيخ قيم المواطنة بالشكل المتعارف عليه.

٢- رفع مستوى المواطنة عموما والمواطنة الرقمية تحديدا في المجتمع الخليجي التي تعد حصنا منيعا للمواطنين الخليجيين ضد أي مؤثرات خارجية سلبية، ومن ثم تشكل ركيزة من ركائز نجاح حكومات المستقبل الخليجية وزيادة لحمة شعوبها ونمائها، كما تعد حجر أساس للعديد من الأجهزة الأمنية لدحض الإرهاب والتطرف والعنف وغيرها من الظواهر السلبية المختلفة.

٣- إدارة المعلومات التي تبث في وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مقنن ومستمر من قبل أجهزة متخصصة موحدة لدول الخليج العربي.

٤- التصدي لأي حسابات شخصية أو تابعة لجهات أو منظمات تستهدف المواطنين الخليجيين والمساس بأمنهم واستقرارهم ونشر الفتن والشائعات بين أفراد المجتمع الخليجي لزرع جذور الفتنة أو إيقاظ الفتنة بين الأفراد أو حتى الدول.

٥- المحافظة على أعلى مستوى من الموثوقية والمصداقية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدول مجلس التعاون الخليجي.

٦- توفير المناخ الملائم لنجاح الخطط التنموية والتطويرية والاقتصادية في دول الخليج العربية في ظل ارتفاع نسبة الولاء والانتماء ومن ثم المواطنة لدى جميع المواطنين.

٧.٥

إطار العمل التطويري للخطة الاستراتيجية المقترحة

لقد تم استعراض إطار العمل التطويري للخطة الاستراتيجة المقترحة بشكل تفصيلي في الفصلين الخامس والسادس.

٧.٦
المخرجات المتوقعة من الخطة الاستراتيجية المقترحة

١. تطبيق وطني رقمي قادر على جمع وإدارة المعلومات الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي.

٢. تحليل الأحداث الجديدة سواء سياسية، اقتصادية أو أمنية بشكل فعال ومن مصدر معلومات حيوي وهام.

٣. القدرة على قياس رد فعل الشارع تجاه القرارات والأحداث السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها.

٤. الحصول على معلومات استراتيجية ولوجستية تعجز وسائل التواصل التقليدية عن الوصول إليها.

٥. تطوير مهارات المطورين والقائمين على البرنامج ورفع قدراتهم التقنية.

٧.٧

آلية تنفيذ الخطة الاستراتيجية المقترحة

حتى يتم تطبيق إطار العمل المقترح لابد من وجود آلية للتنفيذ واضحة تعد خارطة الطريق يمكن استخدامها من قبل دول مجلس التعاون للاستفادة المثلى من نتائج الاستراتيجية المقترحة، وتتمثل فيما يلي:

١- **إنشاء مركز خليجي مشترك:** مختص بتنمية المواطنة الخليجية تحت اسم (مركز تنمية المواطنة الخليجية) ويتفرع منه هذا المركز (إدارة المواطنة الخليجية الرقمية)، وجود جهة رسمية حاضنة للمقترح تتولى تنفيذه وتطويره والتواصل مع الجهات المختصة لتزويدها بأهم نتائجه، يعد متطلب أولي حتى يسهم البرنامج بشكل فعال في تحقيق أهدافه الرئيسية.

٢- **مسمى المركز/الإدارة:** مركز تنمية المواطنة الخليجية وإدارة المواطنة الخليجية الرقمية.

٣- **التبعية:** يكون تابعاً فنياً وإدارياً ومادياً للأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي – قطاع الإعلام والتواصل الاستراتيجي.

٤- **المقر:** في المركز الرئيسي للأمانة بالرياض أو حسب اتفاق أعضاء المجلس بحيث تكون هذه الإدارة في إحدى عواصم دول الخليج.

٥- **رؤية المركز/الإدارة:** التميز الإداري في وضع الخطط والاستراتيجيات لتنمية وتعزيز قيم المواطنة وبشكل خاص المواطنة الرقمية وإدارة المعلومات الإلكترونية ومواكبة الاتجاهات الحديثة للمعلومات والمساهمة في التغلب على التحديات والمخاطر الأمنية التي تصاحبها.

٦- **رسالة المركز/الإدارة:** تقديم دعم معلوماتي رقمي خليجي لجميع دول مجلس التعاون وجميع الأجهزة المختصة التي من شأنها تعزيز مواطنة الأفراد وحمايتهم من المخاطر الأمنية المتعددة.

٧- **أهداف المركز/الإدارة:**

- أن يكون لدول مجلس التعاون استراتيجية شاملة متكاملة لتنمية المواطنة الخليجية وقيمها المشتركة.
- أن يكون لدول مجلس التعاون استراتيجية شاملة موحدة لإدارة المعلومات الرقمية.
- أن يكون العمل مجمعاً في مكان واحد مما يحقق التنسيق المستمر والمتواصل.
- أن يكون المركز على تواصل مستمر مع جميع الإدارات المعنية في دول مجلس التعاون.
- أن يكون المركزعلى تواصل مستمر مع الوحدات والأجهزة الدولية والعربية المعنية بالمعلومات الرقمية.

- اختيار كادر بشري مؤهل ذي مهارات واهتمامات بالبرمجة والكمبيوتر مع إلمام تام باللغة الإنجليزية.
- إعداد استراتيجيات عمل طويلة ومتوسطة وقصيرة الأمد.
- إعداد الدراسات التربوية والمنهجية في المواطنة الخليجية الرقمية وإدارة المعلومات الأمنية.
- إعداد البرنامج التأهيلي وفق المناهج الحديثة بالتعاون مع الجامعات الخليجية والمراكز المتخصصة.
- إعداد البرنامج التدريبي المكمل لاستكمال المهارات المطلوبة من خلال دورات تخصصية.
- اختيار الخبراء لتنفيذ البرنامج وتدريب المدربين والمحللين.
- متابعة تنفيذ العمل بجميع مراحله.
- التطوير والتحسين المستمر ومراقبة الجودة.
- أن يصدر المركز مجلة دورية، نصف سنوية، أو سنوية تتعلق بالمواطنة الخليجية والمعلومات الإلكترونية ومصادر المعلومات الحديثة.
- أن يصدرالمركز النشرات التوعوية والتثقيفية حول التحديات المعاصرة والمخاطر الأمنية المصاحبة للمعلومات الإلكترونية والمواقع التي تبث من خلالها.
- أن يقدم الاستشارات الفنية والقانونية اللازمة حول مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الأخرى المتاحة على الإنترنت والمعلومات المنشورة من خلالها.

٨. اللجان الرئيسية:

- لجنة فنية وتقنية
- لجنة التدريب والتأهيل
- لجنة قانونية
- لجنة التخطيط الاستراتيجي

٩. اللجان المساندة:

- لجنة إعلامية

- لجنة أكاديمية
- لجنة ضبط الجودة
- لجنة الاتصال والتنسيق بين دول الخليج والمراكز المختصة فيها.

٧.٨

الإيجابيات والسلبيات حول تطبيق الخطة الاستراتيجية المقترحة

يستعرض هذا الجزء أهم إيجابيات وسلبيات تطبيق الاستراتيجية المقترحة كما يلي:

الإيجابيات:

- يحقق هذا المقترح خطوة ونقلة نوعية في مجال تعاون دول المجلس الخليجي في إدارة المعلومات الرقمية بما يعزز قيم المواطنة لدى مواطني دول مجلس التعاون.
- يوفر سبل التعاون المثمر وتبادل الخبرات بين دول مجلس التعاون، كما يوحد الجهود المبذولة لتنمية المواطنة الخليجية والهوية الخليجية بدلا من الهوية الوطنية الداخلية.
- يوفر كادرا بشريا على مستوى عالٍ واحترافي سواء في المجال التقني والمعلوماتي.
- عقد اتفاقيات مختلفة مع المراكز الأمنية لمواجهة المخاطر الأمنية والتصدي لها نيابة عن جميع دول الخليج.
- التنسيق مع الجهات الأكاديمية والفنية المختلفة ومؤسسات القطاع الخاص لتطوير نظم إدارة المعلومات الإلكترونية.

السلبيات:

- يحتاج هذا المقترح إلى ميزانية مالية عالية، من حيث التجهيزات البشرية والفنية والتدريب.
- يحتاج هذا المقترح إلى تنسيق منظم ودقيق بين جميع دول مجلس التعاون والأجهزة الأمنية ذات العلاقة حتى يطبق بطريقة فعالة.
- يحتاج هذا المقترح إلى تفعيل لجنة ضبط الجودة بداخله بشكل متميز لضمانات تحقيقه أفضل النتائج ومتابعتها بشكل دائم.
- إمكانية حدوث اختراق (Hacking) وهجمات إلكترونية وتسرب للمعلومات الرقمية الحساسة.

٧.٩

مدى ارتباط المقترح التطويري برؤية وأهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الأمانة العامة) والأهداف الاستراتيجية للرؤى المستقبلية لدول مجلس التعاون

يناقش هذا القسم من الاستراتيجية المقترحة مدى ارتباط تطبيق المقترح التطويري مع رؤية وأهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الأمانة العامة) وكذلك مع الرؤى المستقبلية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تمثلها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ورؤية دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٢١ كأنموذج يمكن تعميمه على باقي الرؤى الاستراتيجية المماثلة لدول الخليج العربية.

٧.٩.١

الارتباط برؤية وأهداف وأولويات استراتيجية مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الأمانة العامة)

انطلاقاً من النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ومن رؤية الأمانة العامة للمجلس ورغبةً في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين، واقتناعاً بأن التنسيق والتعاون والتكامل فيما بينها إنما يخدم الأهداف السامية للمجتمع الخليجي، فإن المقترح التطويري يتماشى مع المنطلقات والأهداف الاستراتيجية لمجلس التعاون وكذلك مع أهداف الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى، وخاصة فيما جاء في دورات المجلس المختلفة:

- في الدورة السادسة والعشرين للمجلس الأعلى (أبو ظبي، ديسمبر ٢٠٠٥م): دراسة موضوعي المواطنة الاقتصادية ودورها في تعميق المواطنة الخليجية.
- في الدورة الثانية والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون (الرياض، ديسمبر ٢٠١١) دراسة الموضوعات ومنها: استراتيجية للشباب وتعزيز روح المواطنة.

فإن من أهم أهداف المجلس الاستراتيجية: تعزيز الانتماء الوطني الخليجي وممارسات المواطنة الصالحة لدى جميع شرائح المجتمع ونشر المفاهيم والأسس الداعمة للهوية الوطنية، كما تعنى بتعزيز القيم والمسؤولية المجتمعية والتكاتف الاجتماعي ودعم الكفاءات الوطنية وتكوين قاعدة معرفية وعلمية للكيان الاجتماعي الخليجي، وبالنسبة للتوجهات الرئيسية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وانطلاقاً من كونه مبادرة اتحادية تسعى لتحقيق التنمية المجتمعية، يؤكد مجلس التعاون في مجمل توجهاته على مجموعة مرتكزات رئيسية من أهمها: الامتثال لممارسات المواطنة الصالحة ونشر ثقافة الولاء الوطني وتشجيع حس الانتماء والمسؤولية والتعريف بالمبادئ الرئيسية التي قام عليها المجلس وبالذات المادة الرابعة له كدستور أساسي لرفعة وازدهار البلدان الخليجية، كما يهدف المجلس الخليجي إلى تفعيل الشراكة المجتمعية ويحفز أفراد المجتمع على المشاركة الفاعلة في الأنشطة التي يطرحها، والتي تهدف في مجملها إلى تعزيز روح المسؤولية الفردية والالتزام بالواجبات والمسؤوليات الوطنية.

٧.٩.٢

الارتباط بالرؤية والأهداف والأولويات الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

تعد «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠» مرحلة جديدة من التطوير وتحقيق النمو في الوقت الذي تعيش فيه المملكة العربية السعودية مرحلة من الأمن والاستقرار والتطور والازدهار، كما جاء على لسان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع حيث صرح:

«ما تعيشه بلادنا من أمن واستقرار، وما تشهده من تطور وازدهار، وما تزخر به من ثروات وإمكانات وموارد بشرية مؤهلة وما تتمتع به من موقع استراتيجي يؤهلها لأن تكون في مصاف الأمم، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، تأتي إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من التطوير والعمل الجاد لاستشراف المستقبل، ومواصلة السير في ركاب الدول المتقدمة، وتحقيق النمو المنشود، مع التمسك بثوابت ديننا الحنيف وقيمنا السامية».

نجد أن هذه الرؤية تعتمد في جوهرها على المواطن والأسرة والمجتمع والدولة، فالمواطن هو ركيزة وأساس هذه الرؤية لذا فإن تعزيز قيم المواطنة والتربية الوطنية النابعة من مبادئ إسلامية راسخة وإرث ثقافي وتاريخي سعودي وخليجي وعربي وإسلامي شامخ، ولذا جاء في «رؤية المملكة ٢٠٣٠» وبشكل واضح: المحافظة على الهوية الوطنية وإبرازها والتعريف بها، ونقلها إلى الأجيال القادمة، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية.
تتمثل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في ثلاث محاور رئيسية:

- المجتمع الحيوي
- الاقتصاد المزدهر
- الوطن الطموح

يتماشى المقترح التطويري الذي تقدمه هذه الدراسة مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في المحور الأول (المجتمع الحيوي) وبشكل خاص مع الفقرة الأولى (مجتمع حيوي قيمه راسخة)، والمحور الثالث (الوطن الطموح) وبشكل خاص مع الفقرة الثانية (وطن طموح مواطنه مسؤول) ، تتكامل محاور «رؤية المملكة ٢٠٣٠» وتتّسق مع بعضها في سبيل تحقيق أهداف الرؤية وتعظيم الاستفادة من مرتكزاتها، ويركز المحور الأول على المجتمع لأن الدولة تبدأ منه وتنتهي إليه، ويعد أساساً لتحقيق هذه الرؤية وتأسيس قاعدة صلبة للازدهار الاقتصادي، ينبثق هذا المحور من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفراده وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معتزين بهويتهم الوطنية وفخورين بإرثهم الثقافي العريق، في بيئة إيجابية وجاذبة، تتوافر فيها مقوّمات جودة الحياة للمواطنين، ويسندهم بنيان أسري متين، ومنظومتي رعاية صحية واجتماعية ممكّن. كما تركز جميع المحاور بشكل عام على زيادة توفير الفرص التعليمية والوظيفية والترفيهية والسكن والعلاج لرفع جودة معيشة المواطنين.

- **الارتباط بالقيم والأهداف والأولويات والمؤشرات الاستراتيجية لوزارة الداخلية السعودية:**

كما تتكامل الأهداف الاستراتيجية لوزارة الداخلية السعودية الجهة المعنية في الدولة بشكل رئيسي بأمن وأمان المواطنين مع استراتيجيات المملكة العربية السعودية بشكل عام والتي تسعى إلى:

١. تحقيق الأمن والاستقرار في كل أنحاء المملكة، وتوفير أسباب الطمأنينة والأمان لأبنائها، ومحاربة كل أشكال الجريمة والرذيلة والفساد، بهدف الحفاظ على سلامة المجتمع السعودي وضمان تقدمه.

٢. تأمين سلامة حجاج بيت الله الحرام وحمايتهم من المخاطر، ليتسنى لهم تأدية مناسكهم وعبادتهم بحرية كاملة وأمان تام.

٣. تحقيق التعاون والتنسيق الأمني مع الدول العربية المجاورة ودول مجلس التعاون الخليجي لحماية الأمن الداخلي والخارجي، ومكافحة الجريمة والمخدرات والتهريب، وتبادل المعلومات الأمنية، وتنظيم اللوائح والنظم المتعلقة بالهجرة والجنسية، وغيرها من المجالات.

٤. دعم وتعزيز التعاون والتنسيق الأمني مع الدول العربية، بهدف حماية المكتسبات والإنجازات الحضارية الشاملة، وتوطيد دعائم الأمن الداخلي والخارجي في مواجهة التحديات والتهديدات المختلفة، ومكافحة الجريمة والإرهاب والمخدرات، وتطوير الأجهزة الأمنية العربية وتحقيق تقدمها وتطورها.

وبلا شك أن الخطة الاستراتيجية المقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية هي مبادرة تكمل وتدعم في أهدافها ومساعيها أهداف الدولة ككل ووزارة الداخلية والأجهزة الأمنية بشكل خاص.

٧.٩.٣

الارتباط بالقيم والأهداف والأولويات الاستراتيجية لدولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٢١

يتماشى المقترح التطويري مع رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٢١ في العنصر الثاني (متحدون في المصير) وبشكل خاص مع الفقرة الثانية (أمن وسلامة الوطن)، إذ تستمر حكومة الإمارات بتأدية دورها في حماية أمن وسلامة الوطن، وتأمين مناعة الاقتصاد واستقراره، والحفاظ على العدالة والإنصاف، وتوفير نظام رفاه اجتماعي متقدم يُمكِّن جميع المواطنين من مواجهة صعوبات الحياة والمشاركة الإيجابية في المجتمع، ولتحقيق ذلك لابد من مواطنة إيجابية وعلاقة ترابط وانسجام بين الفرد والدولة بجميع وزاراتها ومؤسساتها.

- **الارتباط بالرؤية والأهداف والأولويات الإستراتيجية للمجلس الأعلى للأمن الوطني:**

كذلك يتسق المقترح التطويري مع رؤية المجلس الأعلى للأمن الوطني وبشكل خاص مع رؤية وأهداف الهيئة الوطنية لإدارة الطوارىء والأزمات والكوارث وذلك في تعزيز إمكانيات دولة الإمارات العربية المتحدة في إدارة ومواجهة الطوارىء والأزمات والكوارث، ووضع متطلبات ضمان استمرارية العمل خلالها والتعافي السريع منها، بالاستعداد والتخطيط المشترك، باستخدام جميع وسائل التنسيق والاتصال على المستوى الاتحادي والمحلي والخاص، بهدف المحافظة على الأرواح والممتلكات، والتميز في إدارة الطوارىء والأزمات والكوارث.

- **الارتباط بالقيم والأهداف والأولويات والمؤشرات الاستراتيجية لوزارة الداخلية ٢٠١٤ –٢٠١٧:**

استكمالا لجهود التطوير الاستراتيجي بوزارة الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد جاء مقترح تطبيق المواطنة الرقمية وإدارة المعلومات الأمنية الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي ليعكس رؤية استراتيجية تكاملية مع استراتيجية إدارة المعلومات الأمنية في وزارة الداخلية في دولة الإمارات (٢٠١٤ –٢٠١٧) كما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (١١) تكامل استراتيجية إدارة المعلومات الأمنية بوزارة الداخلية في دولة الإمارات مع استراتيجية المواطنة الرقمية

الموضوع	القيم الاستراتيجية المرتبطة	الأهداف الاستراتيجية المرتبطة
تطبيق المواطنة الرقمية وإدارة المعلومات الأمنية الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي	القيمة الثالثة (**التميز**): يرتبط المقترح التطويري بالقيمة الثالثة (التميز) من خلال التميز في دعم المواطنة الرقمية الخليجية وإدارة المعلومات الأمنية واستخدام مصادر بديلة للمعلومات ودمجها وتطوير المصادر التقليدية. القيمة السادسة (**الولاء**): ويرتبط المقترح التطويري بالقيمة السادسة الولاء من خلال تعزيز والمحافظة على الهوية الوطنية الخليجية وترسيخ دعائم الرؤية الموحدة لها بين شرائح المجتمع المختلفة ونشر المفاهيم والأسس الداعمة لممارسات الانتماء والولاء الوطني، وقيم المواطنة الصالحة. القيمة السابعة (**المسؤولية المجتمعية**): ويرتبط المقترح التطويري بالقيمة السابعة المسؤولية المجتمعية من خلال التأكد من المعلومات المستخلصة ودرء الشائعات والتحذير منها، كما تعنى بتعزيز القيم والمسؤولية المجتمعية والتكاتف الاجتماعي.	**تعزيز الأمن والأمان**: يرتبط المقترح بالهدف الأول من خلال تعزيز جمع المعلومات من مصادر مختلفة بأفضل الوسائل الحديثة والتي تواكب المتغيرات المعاصرة لاستخدامها فيما بعد إذا دعت الحاجة وكذلك تنمية المواطنة بما يضمن الأمن والأمان والاستقرار. **ضمان الاستعداد والجاهزية في الكوارث والأزمات**: يرتبط المقترح بالهدف الرابع من خلال استخدام المعلومات الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي في حالات الكوارث والأزمات لمواجهة هذه الكوارث وضمان الاستجابة السريعة للمتغيرات. **الاستخدام الأمثل للمعلومات الأمنية**: ويرتبط المقترح بالهدف السادس ارتباطا عميقا وأكثر وضوحا من خلال جمع المعلومات الأمنية بطريقة مبتكرة تدعم عملية اتخاذ القرار.

٧.١٠
الإجراءات الاستراتيجية العاجلة

لما كان إيجاد حلول متطورة لتعزيز ورفع قيم المواطنة لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة المخاطر المختلفة وتحصين الأجيال من الانحراف أحد أهم الأهداف الحيوية من هذه الاستراتيجية، ولما كان توحيد الجهود ضمن خطة استراتيجية موحدة لدعم المواطنة الخليجية وبشكل خاص المواطنة الإلكترونية الرقمية إحدى أهم النتائج الفلسفية للدراسة، كان طبيعياً أن تأتي هذه (الإجراءات الاستراتيجية العاجلة) منشقة من هذا النسق بين أهداف البحث ونتائجه، ومُعبرة عن جوهر تناول الاستراتيجية وأطروحتها.

وبناء على ذلك، فإن الجدوى والأهمية من جملة (الإجراءات الاستراتيجية العاجلة) التالية- إن كانت ذات جدوى وأهمية- والتي تم التعبير عنها في صورة توصيات داخل هذه الدراسة والتي تم عرضها بشكل تفصيلي في الفصل الثامن (توصيات البحث)، تأتي في سياق متصل بتبني فلسفة أمنية موحدة وتطبيق استراتيجية شاملة لتعزيز وتنمية قيم المواطنة الخليجية الرقمية.



الفصل الثامن

الخاتمة والنتائج والتوصيات

٨.١
الخاتمة

تمثل المواطنة الإيجابية مطلبا هاما لدفع مسيرة عمل مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وركيزة من ركائز نجاح حكومات المستقبل الخليجية، ولحمة الشعوب ونمائها، كما تعد المواطنة الإيجابية حجر أساس للعديد من الأجهزة الأمنية والشرطية لدحض الإرهاب والتطرف والعنف وغيرها من الجرائم والظواهر السلبية المختلفة، فالمواطنة أكثر من مجرد انتماء يتم إثباته بالأوراق الثبوتية وهي ليست بالتغني بالولاء والانتماء القولي فقط، وإنما ممارسة واعتناء بالوطن ومصالحه العليا على نحو وثيق ومستمر في مختلف الظروف والأوقات وأحد أهم هذه الساحات مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها استخلصنا مصطلح المواطنة الرقمية، فثورة الاتصال أوجدت إعلاماً جديداً، أطلق عليه البعض (الإعلام البديل) أو (إعلام الجيل)، وذلك لكون الناشطين فيه من جيل الشباب، والمستهدفين فيه أيضاً هم جيل الشباب، فكما أن الوالدين والأسرة والمدرسة والجامع كلها أوعية تحمل أمانة ودوراً فعالاً فكذلك الإعلام وبخاصة الإعلام الرقمي الحديث، يحملها ويجب أن يتحمل مسؤوليته في تعزيز قيم المواطنة وتحصين الأجيال.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى قيم المواطنة الرقمية الإلكترونية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والتعرف على أهم التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في المواطنة بشكل عام والمواطنة الإلكترونية بشكل خاص، كذلك قياس معدل المواطنة أو العلاقة بين الفرد والدولة وطرق تعزيزها وسبل تنميتها لدى الأفراد في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لتعزيز الأمن الوقائي ولتسهم في الدفع لتحقيق مشروع الاتحاد الخليجي.

حيث تناول الفصل الأول مشكلة البحث وأبعاده، من خلال عرض مقدمة البحث، ثم مشكلة البحث وتساؤلاته، ثم أهداف البحث وأهميته، فمنهجية البحث ثم خطة البحث، أما الفصل الثاني فقد اشتمل على الخلفية النظرية للبحث مشتملا على جزأين رئيسيين: الأول يتعلق بالإطار النظري للبحث والثاني بالدراسات السابقة، إذ اشتمل الجزء الأول على: مفهوم المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية الإلكترونية بشكل خاص، ثم الحقوق والواجبات التي ينبغي توافرها لضمان تعزيز المواطنة، ثم التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ودورها المؤثر في الأفراد، فنظرة على التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد، كذلك تفعيل دور التربية الوطنية لرفع درجة المواطنة وتعزيز قيمها لدى أفراد المجتمع، ثم عرض دور مؤسسات المجتمع المدني من مدارس، جامعات، مساجد ، وغيرها للإسهام في تنمية قيم المواطنة، أما الجزء الثاني فقد تناول العديد من الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث (المواطنة والمواطنة الرقمية)، ثم تناولنا الدراسات المختلفة عن استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في المجالات المختلفة مع بيان أوجه التشابه والاختلافات بين تلك الدراسات والدراسة الحالية. ولقد تم عرض بعض التجارب الدولية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للمعلومات الأمنية والاستراتيجية في الفصل الثالث.

احتوى الفصل الرابع على الإجراءات المنهجية للبحث، إذ استخدم الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التطبيقي التجريبي لأنهما الأنسب للبحث، ولما يقتضيه هذا النوع من الدراسات العلمية العملية. أما عن عينة البحث فقد قام الباحثان بجمع عدد كبير من تغريدات المستخدمين من موقع (تويتر) للتواصل الاجتماعي وبشكل مباشر بما يزيد على ٤ مليون تغريدة وهو عدد كبير ومثالي من البيانات الرقمية لتحقيق الهدف الأساسي من الدراسة وهو قياس وتحليل المواطنة الرقمية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، كما شمل هذا الفصل بناء أدوات البحث وتطبيقها متضمنة محاور البحث الرئيسية لتحتوي على الأبعاد المراد بحثها، إضافة إلى تحديد الأساليب الإحصائية المتبعة في البحث.

أما الفصل الخامس فقد تناول الإطار العملي للبحث مشتملا على جزأين رئيسيين: الأول يتعلق بإطار العمل المقترح والثاني بالذكاء الاصطناعي (AI) وتقنية تدريب الآلات (Machine Learning)، وفي الفصل السادس تم عرض التجارب العملية للبحث وتحليلها ومناقشة نتائجها، والإجابة عن الأسئلة الرئيسية للبحث: هل يمكن قياس المواطنة الرقمية في دول مجلس التعاون الخليجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما هي طرق تعزيزها وتنميتها؟ (السؤال الثاني تمت الإجابة عليه وبشكل مفصل في هذا الفصل من خلال توصيات البحث وكذلك في الفصل السابع الذي يعرض مقترح الخطة الاستراتيجية الخليجية الشاملة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية).

كما يجب التوضيح أنه يمكن الاستفادة من هذا البحث في العديد من مؤسسات دول مجلس التعاون الخليجي ومؤسسات المجتمع المدني فيها، وكذلك في العديد من التطبيقات الهامة، كما يمكن تعميمه وتطويره كنظام لزيادة الوعي الاجتماعي (Social Awareness System) لمواطني هذه الدول أو استخدامه لدعم عملية اتخاذ القرارات التي يمكن تنفيذها في العديد من المجالات والإدارات مثل إدارات الأزمات والطوارىء، والأجهزة الشرطية المختلفة والأجهزة الاستراتيجية التابعة لوزارات وهيئات الدول الخليجية، كما تعد هذه الدراسة ونتائجها وتوصياتها جزءاً لا يتجزأ من المبادرات والأفكار الإبداعية لدعم وتنمية المواطنة الإيجابية ودور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني من مدارس وجامعات ومساجد وغيرها ولكن باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتي تتميز عن غيرها بوفرة المعلومات وقلة التكاليف والسهولة النسبية لاستخدامها.

خلص البحث إلى تقديم الآتي:

- مقترح الخطة الاستراتيجية الخليجية الشاملة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية وتنميتها، متضمنة لمجموعة من البرامج التنفيذية القابلة للقياس استنادا إلى مفهوم المواطنة والمواطنة الرقمية، وأفضل الممارسات العالمية.
- خطة عمل قابلة للتنفيذ مستقلة عن البحث، تشتمل على برامج تنفيذية في المحاور الأساسية للبحث، مع بيان آليات التنفيذ وضمن نطاق دول مجلس التعاون الخليجي.
- مجموعة من النتائج والتوصيات كما في الفقرات التالية.

٨.٢
نتائج البحث

• استطاع الباحثان وضع تعريف محدد لمفهوم المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية الإلكترونية بشكل خاص.

• التعرف على أهم الحقوق والواجبات التي ينبغي توافرها لضمان تعزيز المواطنة.

• التعرف على مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ودورها المؤثر في مواطني دول مجلس التعاون.

• عرض دور مؤسسات المجتمع المدني من مدارس، وجامعات، ومساجد، وغيرها للإسهام في تنمية قيم المواطنة وكذلك الدور الهام لوسائل التواصل الاجتماعي.

• التعرف على أهم التحديات المعاصرة والعوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية المؤثرة التي تحد من ممارسة مواطني دول مجلس التعاون الخليجي لقيم المواطنة.

• تشير الأدلة العملية والتجريبية إلى أنه يمكن قياس المواطنة الرقمية بشكل دقيق وفعال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لكل دولة من دول الخليج العربي باستخدام تقنيات وتكنولوجيا الحاسوب الحديثة، ففي هذه الدراسة قمنا بالربط بين علوم الحاسوب والتقنيات الحديثة من جهة والدراسات الأخرى كالعلوم الاجتماعية والشرطية والأمنية وغيرها من جهة أخرى.

• يعد معدل المواطنة الرقمية مقبولاً وعالي نسبياً لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي حيث تجاوز المعدل ٨٢,٦٪))عند استخدام الوسم أو الهاشتاق ومعدل (٨١,٢٪) عند جمع البيانات بواسطة الإشارة إلى مستخدم مع وجود فرص عالية للتحسين وتعزيز المواطنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

• هناك تقارب بشكل عام في قيم المواطنة الرقمية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي (بين معدلي ٨٠٪-٨٥٪ تقريبا) مع وجود فروق بسبب بعض العوامل مثل:

(أ) عدد التغريدات لوسم الدولة أو عند الإشارة الى مستخدم.

(ب) احتواء مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة من التهكم والسخرية والنكت والعبارات والتراكيب اللغوية والتي تؤثر سلبا على قياس معدل المواطنة الرقمية.

• تجاوز معدل المواطنة الرقمية نسبة (٨٨٪) وذلك عند استخدام الوسم #الخليج_العربي وهذه النتيجة مهمة وإيجابية وبُنيت عليها بعض المبادرات والتوصيات لتعزيز وتنمية المواطنة الإلكترونية.

٨.٣

توصيات البحث

اعتمادا على ما توصلت إليه هذه الدراسة وبناء على التجارب العملية ونتائجها يمكن طرح بعض التوصيات التي تمثلت فيما يلي:

١. طرح و تفعيل أوسمة خليجية في (تويتر) تعبر عن وحدة الخليجين لزيادة معدل المواطنة الرقمية الخليجية مثل: #مجلس_التعاون #مجلسناالخليجي #خليجناواحد #اناالخليجي #خليجي_وأفتخر وذلك استنادا إلى نتائج البحث حيث لوحظ أنه عند استخدام الوسم #الخليج_العربي فإن نسبة المواطنة الرقمية تكون الأعلى وبنسبة تتجاوز ٪٨٨))، إذاً فالاستخدام الصحيح والأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر إيجابا في المواطنة الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي، فمثلا عند استخدام الأوسمة التالية: #جنودنا_البواسل #غرد_يا_عمان #الولاء_لك_سيدي #اليوم_الوطني #عيشي_بلادي #اليوم_الوطني٤٥ #اليوم_الوطني_القطري #اليوم_الوطني_البحريني #عزكم_عزنا #قابوس #خادم_الحرمين_الشريفين #الملك_سلمان #سمو_أمير_البلاد #العزم_واحد يتبين لنا زيادة معدل المواطنة الرقمية فيها، وفي تجربة لقياس فاعلية هذه التوصية تمت دراسة ٥ أوسمه خاصة بجميع دول مجلس التعاون الخليجي وهي: #مجلس_التعاون #مجلسناالخليجي #خليجناواحد #اناالخليجي #خليجي_وأفتخر لدراسة نسبة المواطنة من خلال التغريدات التي وردت في موقع (تويتر) خلال نفس مدة الدراسة (شهر واحد وهو شهر يونيو ٢٠١٦) وباستخدام تقنية تدريب وتعليم أجهزه الحاسب الآلي (Machine Learning) المطورة وباستخدام الخصائص اللغوية والتركيبية نفسها، يلخص الجدول رقم (١٢) نتائج قياس نسبة المواطنة في ٥ أوسمة خليجية إذ يتبين لنا ارتفاع معدل المواطنة الرقمية فيها، حيث تجاوزت نسبة المواطنة الرقمية معدل ((٪٩٢,٨ وأعلى نسبة مواطنة رقمية نجدها في الوسم أو الهاشتاق #مجلسناالخليجي حيث تجاوزت النسبة (٪٩٥) خلال مدة جمع البيانات أما أقل نسبة مواطنة رقمية نجدها في الوسم #اناالخليجي بنسبة ٪٩٠ تقريبا مع ملاحظة قلة استخدام هذه الأوسمة بشكل عام حيث لا يتجاوز مجموع التغريدات التي تحتوي على أحد هذه الأوسمة (١٦٩٧٤) مجتمعة، وتعد هذه الاحصائية منخفضة جدا إذا ما تمت مقارنتها بالتغريدات التي تحتوي على وسم الدولة كما جاء في الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (١٢) نسبة المواطنة الرقمية لخمسة أوسمة خليجية مقترحة يمكن استخدامها لتعزيز وتنمية المواطنة الإلكترونية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي

الوسم	مجموع التغريدات التي تحتوي على الوسم	نسبة المواطنة الرقمية
#مجلس_التعاون	9448	%93.6
#مجلسناالخليجي	1906	%95.2
#خليجناواحد	3091	%94.7
#اناالخليجي	872	%90.2
#خليجي_وأفتخر	1657	%90.5
المجموع	**16974**	**%92.8**

٢. تبني مبادرات رقمية من قبل جهات رسمية خليجية تلعب دور الدعاية المضادة للأفكار الهدامة وتكون سداً منيعاً لمواجهة التطرف والظواهر السلبية، فهناك العديد من المبادرات والحسابات الناجحة على مستوى الأفراد والجهات في دول مجلس التعاون الخليجي لدعم قيم المواطنة الرقمية عبر منصّات وسائل الإعلام الاجتماعية، ومن هذه المبادرات حساب مركز صواب (@sawabcenter) وحساب بن عويد (fdeet_alnssr@) وحساب فرسان الامارات (@Forsan_UAE) وحساب نفي الإشاعات - عمان naveoman)@) وحساب مغردون للوطن١_wa٦ani) @) وغيرها الكثير، تعد نسبة المواطنة الرقمية لهذه الحسابات مرتفعة جدا إذ تكرّس تواجدها المكثف والفعال للقضايا والأحداث الوطنية، كما تقوم بإيصال رسائلها الوطنية على نطاق واسع ونشر المقاطع والبيانات والصور والرسائل الوطنية ولشخصيات ترتبط بالدولة وولاة الأمر، كما تقوم بالرد على العديد من الحسابات الإرهابية والعنصرية وذات الأجندة المتطرفة سواء الدينية أوالمذهبية أوالعرقية، وغيرها، ولكن تكمن المشكلة في أن هذه المبادرات المميزة تنحصر في نشاطات فردية ارتجالية يقوم بها نشطاء رقميون وبشكل غير منظم، مما يؤكّد الحاجة إلى فعاليات ومبادرات رقمية تتبناها جهات رسمية في دول مجلس التعاون.

٣. إنشاء هيئة مستقلة تتبع للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ومؤهلة للعمل تقوم برفع قيم المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية بشكل خاص وضرورة وجود استراتيجية وخطة عمل ضمن وزارات الإعلام والداخلية والعمل والعدل والأوقاف وغيرها من الوزارات لوضع خطط وطنية وإقليمية لدعم المواطنة، أحد أهداف هذه الهيئة: نشر منجزات الأجهزة الحكومية ومؤسسات الدول ومسيرة وأهداف مجلس التعاون لدول الخليج وأهميته عبر وسائل الإعلام المختلفة مع التركيز على وسائل التواصل الاجتماعي وبصورة دورية بهدف إطلاع المواطن على الحقائق ودرء الإشاعات والأخبار المغلوطة.

٤. تفعيل تطبيق الأنظمة والقوانين في مجال الأمن الإلكتروني في جميع دول مجلس التعاون ومكافحة الجريمة الإلكترونية مثل السب والقذف لحسابات وشخصيات المجتمع الخليجي لضمان ودعم الأمن المعلوماتي، وكذلك تعزيز جهود التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وعقد الدورات والمؤتمرات والحوارات والبرامج التي تعزز وتدعم المواطنة وقيمها ودورها في تحصين الأجيال.

٥. تطوير حملات توعوية تقوم بها مؤسسات إعلامية وجهات أمنية ووزارات الاتصالات وتقنية المعلومات وعبر حسابات إلكترونية تابعة لها لتوعية جميع شرائح المجتمع بمفهوم المواطنة وأهميتها كما يمكن تبني الفكرة أيضا باستخدام حسابات بعض المشاهير وشخصيات المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

٦. تشجيع المؤسسات التعليمية سواء التعليم العام أو الخاص، ومن خلال جميع المراحل، مع

التركيز على التعليم الثانوي والجامعي وكسب قلوب وعقول الشباب وحضهم على الاهتمام بتعزيز مكانة الوطن في نفوس الطلاب من خلال تنمية الوعي بالعمق الاستراتيجي والديني للوطن إقليميا وعربيا وعالميا، وذلك سينعكس إيجابيا على دور المواطن وبخاصة جيل الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي للدفاع عن دول الخليج العربي في الساحات الرقمية بكل فخر واعتزاز.

٧. في ضوء الكم الهائل من المعلومات والبيانات التي يتم نشرها يوميا عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا بد أن تكون الأجهزة الأمنية على درجة عالية من الاستعداد والوعي بهذا النوع من المعلومات وجمعها، وتحليلها، ومراقبتها، وتتبع مصادرها ومصداقيتها لدرء الإشاعات واتخاذ التدابير اللازمة في الوقت المناسب، كما يجب على الأجهزة الأمنية والشرطية المختلفة الاهتمام بنشر موضوعات وتحديثات تستهدف تحقيق غايات أمنية واستراتيجية هامة مثل الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الأمثل للمعلومات الأمنية.

٨. تجهيز فرق عمل مزودة بإمكانيات بشرية وبرامج تقنية متطورة تهدف لمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي واستخلاص المعلومات والتحديثات ومتابعتها على مدار الساعة، ولا تقتصر هذه الفرق على اللغة العربية وإنما متابعة التحديثات باللغات العالمية ذات الانتشار وكذلك اللهجات المختلفة.

٩. تطوير مراكز أبحاث علمية متخصصة تضم مجموعة من الخبراء والمتخصصين والاستفادة من الأبحاث والدراسات العلمية والتطورات التقنية والتي تساهم بشكل فعال في الحصول على قدر أكبر من المعلومات، والاستفادة المثلى من مقومات التطوير وكذلك توفير الوقت، والجهد، والموارد البشرية، والمالية لدى أجهزة ومؤسسات الدول وعلى رأسها الأجهزة الأمنية والشرطية.

١٠. إدراج منهج أو مادة دراسية ضمن المناهج التعليمية للطلاب في المدارس، وكذلك في الجامعات على حد سواء تعنى بالمواطنة والتربية الوطنية بما في ذلك المواطنة الرقمية، وكذلك تطوير دورة متخصصة بالمواطنة والتربية الوطنية للعاملين والموظفين في مختلف قطاعات دول مجلس التعاون الخليجي مع توعيتهم بأهمية أمن المعلومات والاستخدام الآمن للمعلومات على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

[١] ابن منظور (د.ت). مادة (وطن)، لسان العرب، بيروت: دائرة المعارف.

[٢] أسعد، يوسف ميخائيل (٢٠٠٧). الإنتماء وتكامل الشخصية. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

[٣] الأسمر، أحمد رجب (١٩٩٧). فلسفة التربية في الإسلام.عمان: دار الفرقان.

[٤] الأفندي، عبدالوهاب (٢٠٠١). إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام:مسلم أم مواطن؟. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[٥] بعزيز، إبراهيم (٢٠١٤). "وسائل الاتصال الجديدة والأمن القومي: دراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في زعزعة أمن واستقرار الدول". مجلة ستراتيجيا. (١).

[٦] جرار، ليلى أحمد (٢٠١٢). الفيسبوك و الشباب العربي، عمان: مكتبة الفلاح.

[٧] الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٠). تربية المواطنة : الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. الرياض: جامعة الملك سعود.

[٨] الحسين، إبراهيم (١٩٩٨). الهوية الثقافية بالصحراء. القاهرة: دار القلم.

[٩] الحقيل، سليمان عبدالله (١٩٩٣). التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، نشأته، أهميته، أسسه، أهدافه العامة وأهداف مواده وبعض وسائل تحقيقها، منهجه ومعلمه. الرياض.

[١٠] الحمادي، عبدالعزيز (٢٠١٦). "السعوديون يحتلون المركز الأول عالمياً في اليوتيوب وتويتر"، تواصل، متاح على: http://twasul.info/٤٠٣٢٤٦/

[١١] خضر، وائل مبارك (٢٠١١). أثر الفيسبوك على المجتمع، الخرطوم: المكتبة الوطنية للنشر.

[١٢] الدجاني، أحمد صدقي (١٩٩٩). مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة: مركز يافا للدراسات والأبحاث.

[١٣] درويش، محمد أحمد (٢٠٠٥). العولمة والمواطنة والانتماء الوطني. القاهرة: عالم الكتب.

[١٤] راتب، نجلاء (١٩٩٩). الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح ،القاهرة: مركز المحروسة للنشر.

[١٥] الرازي، محمد بن أبي بكر (د.ت). مادة (وطن)، مختار الصحاح، بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم.

[١٦] الرشيدي، براك عايض (٢٠٠٦). درجة تمثيل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت. عمان: الجامعة الأردنية.

[١٧] الزنيدي، عبدالرحمن (٢٠٠٥). "مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي"، مجلة المعرفة.

[١٨] شرف، صبحي، الدمرداش، محمد (٢٠١٤). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم، أنماط التعليم ومعاييرالرقابة على الجودة فيه. مسقط: ص ١٢٩-١٤٧

[١٩] طه، أماني، عبدالحكيم، فاروق (٢٠١٣). تربية المواطنة بين النظرية و التطبيق، ط١،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[٢٠] الطيار، عبدالله محمد (٢٠١٤). المسجد وأثره في تنمية المواطنة الصالحة. متاح على:
١٦٨٣/http://www.m-islam.com/art/s

[٢١] العامر، عثمان صالح (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: دراسة استكشافية. حايل:إدارة التربية والتعليم.

[٢٢] عبيدات، ذويقان؛ و عدس، عبدالرحمن (٢٠٠١). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، عمان: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.

[٢٣] العقيل، عصمت، الحياري، حسن (٢٠١٤)." دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية. ١٠ (٤).

[٢٤] العويسي، رجب بن علي (٢٠١٦). "شبكات التواصل الاجتماعي وصناعة المواطنة"، الوطن. عمان . متاح على:
١١٨١٨٩/http://alwatan.com/details

[٢٥] غيث، محمد (١٩٩٥). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
) متاح على: Digital Citizenship[٢٦] القايد، مصطفى (٢٠١٤). مفهوم المواطنة الرقمية (
http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship

[٢٧] القحطاني، سالم علي(١٩٩٨). "التربية الوطنية : مفهومها، أهدافها، تدريسها"، رسالة الخليج العربي. (٦٦).

[٢٨] القحطاني، عبدالله سعيد آل عبود (٢٠١١). قيم المواطنة لدى الشباب و إسهامها في تعزيز الأمن الوقائي. جامعة نايف للعلوم الأمنية: الرياض.

[٢٩] المرهبي، يحي أحمدر(٢٠٠٨).العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية

بمحافظة عمران في جمهورية اليمن. صنعاء: جامعة صنعاء.

[٣٠] المقدادي، خالد غسان (٢٠١٣). ثورة الشبكات الاجتماعية، الأردن: دار النفائس للنشر.

[٣١] معتوق، جمال، كريم، شريهان (٢٠١٢). دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات و ممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي و التغير الاجتماعي. سكرة.

[٣٢] الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦). المواطنة، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

[٣٣] الموسوي، موسى جواد (٢٠١١). الإعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، بغداد: مكتبة الإعلام المجتمع.

[٣٤] نبيل، حسام محمد (٢٠١٥). تجنيد الارهابيين عبر مواقع التواصل الإاجتماعي، مؤتمر الأيام العربية للأمن السيبراني: أفق التعاون لحماية الفضاء السيبراني. بيروت.

[٣٥] الهدهود، دلال، تقي، علي (١٩٩٩). المدخل إلى أصول التربية. الكويت: مطبعة المحيميد.

[٣٦] هلال، فتحي، (٢٠٠٠), تنمية المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت: دراسة ميدانية. الكويت: وزارة التربية.
[٣٧] هيئة تنظيم الاتصالات (٢٠١٤). "استخدام تويتر في الإمارات"، متاح على: https://www.tra.gov.ae/

[٣٨] وطفة، علي أسعد (٢٠٠٣). "نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر : مقاربة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها". مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٠٨(٢٩).

[٣٩] الياسري، أروى ؛ العبيدي، هديل (٢٠٠٧). "البحث العلمي في علوم الحاسبات"، Cybrarians journal متاح على: http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view

ثانيا: المراجع الأجنبية

[١] Aldahawi, H. and S. Allen (٢٠١٥). An approach to tweets categorization by using machine learning classifiers in oil business. International Conference on Intelligent Text Processing and Computational Linguistics, Springer.

[٢] Alsaedi, N., Burnap,P. , Rana, O. (٢٠١٦), 'Automatic Summarization of Real World Events Using Twitter', Proceedings of the ١٠th International AAAI Conference on Weblogs and Social Media (ICWSM '١٦). Cologne, Germany.

[٣] Alsaedi, N., Burnap,P. , Rana, O. (٢٠١٥) 'Identifying Disruptive Events from Social Media to Enhance Situational Awareness', Proceedings of IEEE/ACM International Conference on Advances in Social Networks Analysis and Mining (ASONAM ٢٠١٥), Paris, France.

[٤] Alsaedi, N. , Burnap,P. , Rana, O. (٢٠١٤) 'A Combined Classification-Clustering Framework for Identifying Disruptive Events', Proceedings of ٧th ASE International Conference on Social Computing (SocialCom ٢٠١٤), Stanford, CA, USA.

[٥] Amichai-Hamburger, Y. and G. Vinitzky (٢٠١٠). "Social network use and personality." Computers in human behavior ١٢٩٥-١٢٨٩ :(٦)٢٦.

[٦] Balas, J.L.(٢٠٠٦). "The Social Ties That Bind". Online Treasures. Computers in Libraries. ٢)٢٦): p. ٤١-٣٩.

[٧] Burnap, P., O. F. Rana, N. Avis, M. Williams, W. Housley, A. Edwards, J. Morgan and L. Sloan (٢٠١٥). "Detecting tension in online communities with computational Twitter analysis." Technological Forecasting and Social Change ١٠٨-٩٦ :٩٥.

[٨] Burnap, P. and M. L. Williams (٢٠١٥). "Cyber hate speech on twitter: An application of machine classification and statistical modeling for policy and decision making." Policy & Internet :(٢)٧ ٢٤٢-٢٢٣.

[٩] Chakraborti, N. and I. Zempi (٢٠١٢). "The veil under attack Gendered dimensions of Islamophobic victimization." International review of victimology ٢٨٤-٢٦٩ :(٣)١٨.

[١٠] Chowdhury, S. R., M. Imran, M. R. Asghar, S. Amer-Yahia and C. Castillo (٢٠١٣). Tweet٤act: Using incident-specific profiles for classifying crisis-related messages. ١٠th International ISCRAM Conference.

[١١] Golbeck, J., J. M. Grimes and A. Rogers (٢٠١٠). "Twitter use by the US Congress." Journal of the American Society for Information Science and Technology ١٦٢١-١٦١٢ :(٨)٦١.

[١٢] Homana, G., C. Barber, and J. Torney-Purta (٢٠٠٦). Assessing School Circle : Citizenship

Education Climate: Implications for the Social Studies in The Center for Information & Research on Civic Learning & Engagement. University of Maryland.

[١٣] Hudson, A.(٢٠٠٦). Implementing Citizenship Education in Secondary School Community. University of leeds: UK.

[١٤] King, R. D. and G. M. Sutton (٢٠١٣). "High Times for Hate Crimes: Explaining the Temporal Clustering of Hate-Motivated Offending." Criminology ٨٩٤-٨٧١ :(٤)٥١.

[١٥] Khoja, S., Garside, R. and Knowles, G.(٢٠٠١). Stemming arabic text. Proceedings of the Student Workshop at the Second Meeting of the North American Chapter of the Association for Computational Linguistics (NAACL٢٠٠١).

[١٦] Li, R., K. H. Lei, R. Khadiwala and K. C.-C. Chang (٢٠١٢). Tedas: A twitter-based event detection and analysis system. ٢٠١٢ IEEE ٢٨th International Conference on Data Engineering, IEEE.

[١٧] Lewis, P., T. Newburn, M. Taylor, C. Mcgillivray, A. Greenhill, H. Frayman and R. Proctor (٢٠١١). "Reading the riots: investigating England's summer of disorder."

[١٨] Perry, B. and P. Olsson (٢٠٠٩). "Cyberhate: the globalization of hate." Information & Communications Technology Law ١٩٩-١٨٥ :(٢)١٨.

[١٩] Preece, J. and D. Maloney-Krichmar (٢٠٠٥). “Online communities: Design, theory, and practice”. Journal of Computer-Mediated Communication. ٤)١٠): p. ٠٠-٠٠.

[٢٠] Ruget, V. and B. Usmandieva(٢٠٠٧). The Impact of State Weakness on Citizenship: A Case Study of Kyrgyzstan Academia in Kyrgyzstan. USA.

[٢١] Sakaki, T., M. Okazaki and Y. Matsuo (٢٠١٠). Earthquake shakes Twitter users: real-time event detection by social sensors. Proceedings of the ١٩th international conference on World wide web, ACM.

[٢٢] Sankaranarayanan, J. and Samet, H. (٢٠٠٩). Twitterstand: news in tweets. Proceedings of the ١٧th ACM SIGSPATIAL International Conference on Advances in Geographic Information Systems, pp. ٥١–٤٢.

[٢٣] Schulz, A., B. Schmidt and T. Strufe (٢٠١٥). Small-scale incident detection based on microposts. Proceedings of the ٢٦th ACM Conference on Hypertext & Social Media, ACM.

[٢٤] Twitter, “About twitter company,” ٢٠١٦.




http://pkcfm.org